"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5935) السنة الثانية والعشرون – الأربعاء (2) تموز 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الأحد المقبل عطلة رسمية في العراق بمناسبة عاشوراء

■ بغداد / المدى

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس الثلاثاء، أن يوم الأحد المقبل، الموافق 6 تموز 2025، سيكون عطلة رسمية في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية، تزامنًا مع العاشر من شهر المحرّم. وقالت دائرة شؤون مجلس الوزراء واللجان في بيان، إن العطلة تأتي استنادًا إلى أحكام المادة (1/ أولًا/ ج) من قانون العطلات الرسمية رقم (12 لسنة 2024)، والتي تنص على اعتبار هذه المناسبة عطلة سنوية رسمية في عموم البلاد.

في ثاني هجومٍ عقب وقف الحرب بين إيران وإسرائيل

«الفصائل» و«داعش» يتقاسمان ليلة المسيّرات والصواريخ على منشآت حيوية

■ بغداد / تميم الحسن

قال مسؤولون إن «فصائل» و«داعش» يُعتقد أنهما هاجمتا مصفًى ومطارًا في شمال البلاد بشكلٍ متزامن وفي حادثة غير مسبوقة.

وفتحت السلطات المحلية تحقيقات بهجوم نُفذ بثلاث عشرة مسيّرةً وصاروخًا على «مطار كركوك» و«مصفى بيجي».

ويُرجّح إصابة عسكريين في أحد الهجومين، فيما لم تُعلن أي جهة مسؤوليتها عن تلك الحوادث حتى الآن.

ورجّح مسؤول محلي في بيجي، شمال صلاح الدين، لـ(المدى)، أن تكون «فصائل» وراء الهجوم الأخير على مصفى بيجي بسبب حادثة سابقة مشابهة.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، لعدم تخويله بالتصريح، أن «في شهر أيار الماضي تم توجيه طائرة مسيّرة دمّرت وحدة الزيت في المصفى التي كانت قيد التشغيل».

ولم تعلّق الجهات الرسمية حينها على الانفجار الغامض، فيما قدّم البرلمان طلبًا إلى الحكومة للتحقيق بالحادث.

وبحسب المسؤول، فإن «التفجير السابق كان بسبب خلاف بين بعض الفصائل التي تتنازع للسيطرة على المصفى».

وأعيد افتتاح المصفى في شباط 2024، بعد 10 سنوات من إغلاقه عقب اتهامات لـ«فصائل» و«داعش» على حد سواء بتدميره وسرقته.

وأمس، أعلن قائممقام قضاء بيجي، عادل الدجي، عن تعرض المصفى لهجوم بأكثر من 10 طائرات مسيّرة.

وقال الدجي إن «مصفى بيجي تعرض لهجوم بأكثر من 10 طائرات مسيّرة، حيث تم التصدي لهذه الهجمة الإرهابية من قبل الدفاعات الجوية الخاصة بشركة مصافي الشمال».

■ التفاصيل ص3

العراق ثاني أكبر مُصدِّر عبر الممر، ساعيًا لتوسيع منافذ التصدير

مركز أبحاث الطاقة: صادرات نفط الخليج وأهمية مضيق هرمز

■ ترجمة / حامد أحمد

تناولَ تقريرٌ لمعهد الطاقة والبيئة الدولي (IER) أهميةَ مضيق هرمز لصادرات نفط الخليج، حيث تشكّل صادرات العراق من النفط الخام عبر هذا الممر النسبة الأكبر بعد السعودية. وعلى الرغم من حدوث ارتفاع مؤقت في سوق النفط العالمية خشية تعطل الإمدادات، فإن الأسعار استقرت دون 70 دولارًا بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل، في وقت يحاول فيه العراق زيادة وتوسيع قدراته التصديرية عبر مشاريع جديدة لتفادي أي عوائق مستقبلية استثنائية.

وركّز محللون في الأسواق العالمية على أهمية مضيق هرمز في تجهيزات النفط، وتأثير التوترات الأمنية التي وقعت بين إيران وإسرائيل على أسعار النفط، حيث كانت التوقعات تشير إلى تصاعد الأسعار في حال أقدمت إيران على إغلاق المضيق نتيجة حربها مع إسرائيل والضربات الأميركية لمواقعها النووية.

وعلى الرغم من حدوث ارتفاع مؤقت في الأسعار نتيجة المخاوف من تعطل الإمدادات، فقد استقرت الأسعار دون 70 دولارًا للبرميل بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران. وإذا ما صمد وقف إطلاق النار، فإن احتمالية حدوث تعطل حاد في الإمدادات ستنخفض، مما يزيد من فرص استقرار أسعار النفط العالمية.

ويُصدر العراق ما يقارب 3 ملايين و200 ألف برميل نفط خام يوميًا عبر هذا المضيق، مما يشكّل -حال إغلاقه أو حدوث أي طارئ فيه يعرقل هذه الإمدادات- خطرًا كبيرًا على الوضع الاقتصادي للبلد الذي تعتمد موازنته الاتحادية على أكثر من 90% من واردات النفط.

■ التفاصيل ص2

العجز المالي يتفاقم في العراق: 9.6 تريليون دينارٍ في أربعة أشهر والرواتب تستهلك 31 تريليونا

■ متابعة / المدى

حذّر الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي من تفاقم العجز المالي في العراق، مشيراً إلى أن بيانات وزارة الماليةِ الاتحاديةِ حتى نهاية نيسان 2025 أظهرت عجزاً فعلياً كبيراً بلغ نحو 9.6 تريليون دينار.

وأوضح المرسومي أن إجمالي النفقات العامة للفترة ذاتها بلغ 37.6 تريليون دينار، مقابل إيرادات لم تتجاوز 28 تريليون دينار، ما يعكس اختلالاً واضحاً في التوازن المالي. وأشار إلى أن الرواتب بمختلف أشكالها استحوذت على 31.189 تريليون دينار، متجاوزة بذلك حجم الإيرادات العامة، في دلالة على الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية وغياب بدائل مستدامة لتمويل الإنفاق الجاري.

وأضاف أن استمرار العجز بهذه الوتيرة «قد يؤدي إلى ضغوط مالية أكبر على الحكومة»، وقد يدفعها إلى الاقتراض أو تأخير بعض المدفوعات، وهو ما يهدد الاستقرار المالي والاقتصادي في البلاد.

موازنة ضخمة وسط هشاشة مالية

تُعد موازنة عام 2025 واحدة من أضخم الموازنات في تاريخ العراق، وتأتي ضمن إطار قانون الموازنة الثلاثية (2023–2025) الذي أقرّ في عام 2023. وقد تضمن القانون إنفاقاً واسعاً على الرواتب والمشاريع الاستثمارية، مع استمرار الاعتماد شبه الكامل على الصادرات النفطية.

وتشير بيانات وزارة المالية إلى أن الرواتب شكّلت أكثر من 80% من الإيرادات العامة خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، وهو ما يصفه الخبراء بـ«تشوّه هيكل الموازنة»، إذ يتركز الإنفاق في الجانب التشغيلي على حساب الاستثمار والخدمات العامة.

تقلبات النفط وفشل الإصلاحات

رغم اعتماد العراق بنسبة تتجاوز 90% على النفط لتمويل موازنته، فإن الربع الأول من عام 2025 شهد تقلبات في أسعار النفط نتيجة التوترات الجيوسياسية والتغيرات في الأسواق العالمية، ما أدى إلى تراجع الإيرادات النفطية مقارنة بالتوقعات المعتمدة في الموازنة.

ويعكس العجز المالي المسجل ما يسميه الخبراء بـ«العجز الهيكلي»، وهو ناتج عن خلل مستمر في هيكل الإيرادات والنفقات، يتجاوز الظرف الطارئ ليطال أسس الموازنة نفسها، التي لا تراعي تنويع مصادر الدخل أو ضبط الإنفاق.

ورغم الوعود الحكومية المتكررة بإصلاحات مالية ضمن ما يعرف بـ«الورقة البيضاء»، لم يتحقق تقدم ملموس في تقليص الجهاز الإداري، أو تحسين أداء الجباية والضرائب، أو تفعيل الإيرادات غير النفطية. كما أن الانقسامات السياسية وغياب الاستقرار التشريعي، يعيقان قدرة الحكومة على تمرير خطط التقشف أو كبح الإنفاق، في ظل خضوع ملفات مثل التوظيف وصرف الرواتب لضغوط سياسية وشعبية، ما يفاقم من تعقيد مشهد العجز المالي.

بغداد تشهد احياء مراسم ذكرى عاشوراء.. عدسة: محمود رؤوف

الأنبار تفقد "حياتها الزرقاء".. انحسار الفرات يجفف المسطحات ويهدد الحياة

■ المدى / خاص

لم يعد نهر الفرات في الأنبار كما كان، فعلى امتداده من القائم غربًا حتى الفلوجة شرقًا، تظهر أراض متشققة وأحواض جافة، كانت قبل سنوات قليلة فقط تغمرها المياه، واليوم تسجل المحافظة أدنى مستويات تدفق مياه نهر الفرات في تاريخها الحديث، وسط تحذيرات من فقدان الأمن الغذائي والمائي، وانهيار النظام البيئي.

بحيرات تحولت إلى صحراء

لم تعد بحيرة الحبانية تستقبل الزائرين، ولم تعد تشكل ملاذًا سياحيًا كما كانت في العقود السابقة. الأمر ذاته ينطبق على بحيرتي الرزازة والثرثار، اللتين شهدتا تقلصًا هائلًا في مساحتيهما، حتى باتتا تبدوان في صور الأقمار الصناعية مجرد بقع مائية ضئيلة وسط صحراء ممتدة.

يقول الناشط البيئي فلاح الدليمي، في حديث لـ(المدى): «منسوب المياه في نهر الفرات داخل المحافظة انخفض بنسبة تتجاوز 60% مقارنة بمعدلاته الطبيعية، بعض القنوات الفرعية والمسطحات الصغيرة اختفت بالكامل».

تركيا وسوريا.. أزمة المنبع

تتّهم السلطات العراقية كلًا من تركيا وسوريا بتقليص كميات المياه الواردة إلى العراق، ففي السنوات الأخيرة، بدأت أنقرة بتنفيذ مشاريع ضخمة مثل سد أليسو وسدود أخرى على نهر الفرات، ما قلل الإطلاقات المائية التي تصل إلى الحدود العراقية.

يشرح أستاذ المناخ والموارد المائية، علي أحمد، خلفية الأزمة قائلًا: «مشكلة المياه في العراق ليست منبعها الجفاف فقط، بل أيضًا غياب اتفاقيات ملزمة لتقاسم الحصص مع دول الجوار، تركيا تطبّق سياسة مائية قاسية عبر مشاريعها، وتتعامل مع المياه كسلاح ضغط سياسي».

التغير المناخي يعمق الكارثة

لا يقتصر الأمر على السدود فقط، فالتغير المناخي ساهم أيضًا في تسريع وتيرة الانحسار المائي. يقول الخبير البيئي حيدر الأسدي: «العراق أصبح فعليًا ضمن أكثر خمس دول هشاشة مناخية». ويضيف: «درجات الحرارة المرتفعة زادت من التبخر بنسبة 35%، بالتزامن مع تراجع معدلات الأمطار بنسبة غير مسبوقة في السنوات الخمس الأخيرة».

ويشير إلى أن «نهر الفرات أصبح موسميًا في أجزاء من مجراه، وهذا لم يكن يحدث إلا في سنوات الجفاف القصوى سابقًا».

تداعيات كارثية على الزراعة

في الأنبار، يعتمد معظم السكان في الأقضية الزراعية مثل هيت وحديثة والرمادي على مياه الفرات لري المزروعات، واليوم باتت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية خارج الخدمة.

ويقول المزارع حجي عبود الهيتاوي من قضاء هيت:

«الفرات كان كل حياتنا، نزرع الحنطة والشعير والرز من خيره، الجفاف أكل الأخضر واليابس، نحفر الآبار ونسحب الماء من مسافات بعيدة، لكن التكاليف ترهقنا».

خطط حكومية "بطيئة"

أعلنت وزارة الموارد المائية عدة مشاريع لمعالجة الشح، من بينها حفر آبار جوفية، وتنظيف قنوات الري، وإنشاء سدود صغيرة داخل المحافظة. لكن خبراء يرون أن هذه المعالجات «لا ترقى إلى حجم الكارثة».

وبالعودة إلى الناشط البيئي الدليمي: «ما لم تُعقَد اتفاقياتٌ ملزمة مع تركيا وتُعالَج مظاهر الهدر الداخلي في شبكة الري، فإننا نتجه نحو التصحر الكامل».

ووفقًا لوزارة الموارد المائية العراقية، فقد العراق أكثر من 50% من إيراداته المائية خلال العقد الأخير.

كما أنهت تركيا بناء سد أليسو عام 2018، مما قلل من تدفق المياه عبر الفرات إلى العراق.

بيانات الأقمار الصناعية (2023 – 2025) أظهرت تقلص بحيرة الثرثار بنسبة 47%، والحبانية بنسبة 63%.

وصنف تقرير البنك الدولي (2023) العراق بين أكثر الدول تأثرًا بالتغير المناخي، متوقعًا نزوح مليوني شخص بسبب الشح المائي حتى عام 2030.

أزمة المياه في الأنبار تتجاوز كونها تحديًا بيئيًا، لتصبح تهديدًا وجوديًا على مستوى الأمن الغذائي والبشري. ومع استمرار انحسار الفرات، تغيب الحلول السريعة، بينما تزداد الحاجة إلى تحرك دبلوماسي عاجل واستراتيجية مستدامة تضمن بقاء ما تبقى من «الحياة الزرقاء» في المحافظة.

هيئة الحشد توضح أسباب تأخر الرواتب وتطمئن المنتسبين: المشكلة حُلّت جذريًا

■ بغداد / المدى

أكدت هيئة الحشد الشعبي حرصها الكامل على ضمان صرف رواتب جميع منتسبيها، مشيرة إلى أن عملية الصرف مستمرة حاليًا وستتواصل خلال الأيام المقبلة، بما في ذلك أيام العطل الرسمية، حتى يوم الأحد المقبل.

وذكرت الهيئة في بيان تلقته (المدى)، أن «الجهات المعنية باشرت بالفعل بصرف الرواتب، مع العمل على زيادة عدد المنافذ خلال الساعات المقبلة لتسهيل التوزيع وتقليل الزخم»، داعية المنتسبين إلى مراعاة الانسيابية وعدم التجمهر لضمان دقة الإجراءات وسرعتها.

وبيّنت الهيئة أن «الإشكال الفني الذي طرأ هذا الشهر كان نتيجة تغيير في أنظمة الصرف، وهو أمر مؤقت لن يتكرر»، مؤكدةً أن صرف الرواتب سيعود إلى انتظامه الطبيعي بدءًا من الشهر المقبل.

كما أعلنت الهيئة عن قرب إطلاق رابط خاص لمعالجة الحالات التي ظهرت لديها رسالة "البطاقة مرفوضة"، مشددةً على أن جميع حقوق المنتسبين محفوظة، وأن التحديثات الأخيرة تهدف إلى تعزيز أمان النظام وحماية الرواتب من أي خلل أو مساءلة قانونية.

ودعت هيئة الحشد جميع المنافذ إلى التعاون الكامل لتسهيل إجراءات الصرف، نافيةً في الوقت ذاته صحة الشائعات المتداولة بشأن وجود عقوبات على شركات الدفع، ومؤكدةً أن الرواتب مؤمّنة بالكامل ولا يوجد ما يمنع صرفها.

واختتمت الهيئة بيانها بتطمين المنتسبين أن من لم يتسلّم راتبه اليوم سيتمكن من استلامه خلال اليومين المقبلين دون الحاجة إلى المراجعة المتكررة، مؤكدةً أن المشكلة تم حلها بشكل جذري.

العراق يستعيد أكثر من 40 ألف قطعة أثرية

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الثقافة والسياحة والآثار، أمس الثلاثاء، عن استعادة أكثر من 40 ألف قطعة أثرية خلال السنوات الماضية، ضمن جهود مستمرة لحماية التراث الثقافي العراقي. وقال المتحدث باسم الوزارة، أحمد العلياوي، في تصريح صحافي، إن استرداد الآثار يُعد أحد الملفات الكبرى التي تعمل عليها الوزارة منذ سنوات، مشيراً إلى أن "الآثار التي تُستخرج من الأرض العراقية خلال عمليات التنقيب، تُقام لها معارض خاصة من وقت لآخر". وبيّن أن من بين القطع المستعادة والمعروضة في المتحف العراقي لوح كلكامش الشهير والكبش السومري، موضحاً أن عرض هذه القطع الأثرية يتم بحسب المساحات المتوفرة داخل المتحف، فيما تُخزّن بقية القطع غير المعروضة. وأكد العلياوي أن هناك جهوداً كبيرة تُبذل لمواجهة عمليات النبش العشوائي وسرقة وتهريب الآثار، لافتاً إلى وجود تعاون مع عدد من الدول لمنع الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية، فضلاً عن تنسيق أمني لضبط الآثار المسروقة.

العراق ثاني أكبر مُصدِّر عبر الممر، ساعيًا لتوسيع منافذ التصدير

مركز أبحاث الطاقة: صادرات نفط الخليج وأهمية مضيق هرمز

تناول تقريرٌ لمعهد الطاقة والبيئة الدولي (IER) أهميةَ مضيق هرمز لصادرات نفط الخليج، حيث تشكّل صادرات العراق من النفط الخام عبر هذا الممر النسبة الأكبر بعد السعودية. وعلى الرغم من حدوث ارتفاع مؤقت في سوق النفط العالمية خشية تعطل الإمدادات، فإن الأسعار استقرت دون 70 دولارًا بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إيرانَ وإسرائيل، في وقتٍ يحاول فيه العراق زيادة وتوسيع قدراته التصديرية عبر مشاريع جديدة لتفادي أي عوائق مستقبلية استثنائية.

□ ترجمة/ حامد أحمد

وركّز محللون في الأسواق العالمية على أهمية مضيق هرمز في تجهيزات النفط، وتأثير التوترات الأمنية التي وقعت بين إيران وإسرائيل على أسعار النفط، حيث كانت التوقعات تشير إلى تصاعد الأسعار في حال أقدمت إيران على إغلاق المضيق نتيجة حربها مع إسرائيل والضربات الأميركية لمواقعها النووية.

وعلى الرغم من حدوث ارتفاع مؤقت في الأسعار نتيجة المخاوفَ من تعطل الإمدادات، فقد استقرت الأسعار دون ٧٠ دولارًا للبرميل بعد إعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران. وإذا ما صمد وقف إطلاق النار، فإن احتمالية حدوث تعطل حاد في الإمدادات ستنخفض، مما يزيد من فرص استقرار أسعار النفط العالمية.

ويُصدر العراق ما يقارب ٣ ملايين و٢٠٠ ألف برميل نفط خام يوميًّا عبر هذا المضيق، مما يشكّل -حال إغلاقه أو حدوث أي طارئ فيه يعرقل هذه الإمدادات- خطرًا كبيرًا على الوضع الاقتصادي للبلد الذي تعتمد موازنته الاتحادية على أكثر من ٩٠٪ من واردات النفط.

وتُعد الصين والهند، وكذلك كوريا الجنوبية واليابان، من أكثر الدول المستوردة للنفط القادم من العراق والسعودية والإمارات والكويت، حيث تستهلك ٨٠٪ من حجم الصادرات النفطية القادمة عبر مضيق هرمز. وفي عام ٢٠٢٤، عبر نحو ٢٠٪ من حجم استهلاك العالم للنفط من خلال مضيق هرمز، وقرابة خُمس التجارة العالمية من الغاز الطبيعي كذلك.

واستجابةً لهذه التطورات الإقليمية واحتمالات حدوث عراقيل مستقبلية تؤثر على انسيابية صادرات النفط، يسعى العراق إلى التركيز على أهمية تعزيز وإدامة وتوسيع طاقاته التصديرية كونها تُعدّ الممول الرئيسي لاقتصاد البلد وموازنته.

ووفقًا لما أوردته وكالة DPA الألمانية، فقد دعا وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، يوم الاثنين، إلى ضرورة تعدد منافذ تصدير النفط الخام العراقي عبر تنفيذ مشاريع ترفع من حجم الطاقات التصديرية وتمنح مرونة عالية في الظروف غير الاعتيادية.

وشدد وزير النفط خلال اجتماع لهيئة الرأي في الوزارة على أهمية تعظيم وإدامة الطاقات التصديرية للبلاد، لأنها تمثل المورد الأساس لموازنة الدولة الاتحادية.

وتقتصر صادرات النفط الخام العراقي منذ سنوات على منافذ الجنوب عبر الخليج، بعد توقف ضخ النفط عبر خط أنبوب جيهان التركي، الذي بقي مغلقًا منذ آذار ٢٠٢٣ إثر خلاف بين بغداد وأربيل حول آليات التصدير والتسويق، وإقدام تركيا على غلق الأنبوب بعد رفضها تسديد تعويضات للعراق قُدّرت بـ١,٥ مليار دولار، حُكم بها من قبل غرفة التجارة الدولية في باريس عن صادرات غير مُقرّ بها بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٨.

وكان العراق قد طرح الاستراتيجية الوطنية المتكاملة للطاقة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠٣٠ لتوسيع منظومة صادراته النفطية شمالًا لتصل إلى ٣ ملايين و ٧٥٠ ألف برميل يوميًّا عبر موانئ البحر المتوسط باستخدام منظومة أنابيب تمرّ عبر الأراضي التركية والسورية، وإلى البحر الأحمر عبر الأردن، لكن الظروف المالية والصراعات بعد سيطرة التنظيمات الإرهابية على مناطق شمال البلاد حالت دون تنفيذ هذه الخطط. ويشعر العراق حاليًّا بالقلق من تصاعد وتيرة التهديدات في المنطقة، وما رافق الحرب الإيرانية–الإسرائيلية من تحذيرات قد تقود إلى إغلاق مضيق هرمز، ما يعني توقف صادرات العراق النفطية إلى السوق العالمية، ولا سيما الآسيوية، التي تمثل نحو ٧٠٪ من إجمالي صادراته، خاصة إلى أسواق الصين والهند وكوريا، مما يهدد البلاد بأزمة مالية خانقة، كون العراق يعتمد بنسبة تصل إلى ٩٥٪ على إيرادات الصادرات النفطية في تغطية متطلبات موازنته السنوية.

ويقع مضيق هرمز بين عمان وإيران، ويصل الخليج العربي بخليج عمان وبحر العرب. في عام ٢٠٢٤، بلغ معدل تدفق النفط عبر المضيق ٢٠ مليون برميل يوميًّا، أي نحو ٢٠٪ من استهلاك سوائل النفط عالميًّا، وظل هذا المستوى قائمًا خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٥. ويتميز المضيق بعمقه واتساعه الكافيين لاستيعاب أكبر ناقلات النفط في العالم.

أكثر من ألف مرشح يتنافسون على 34 مقعداً في نينوى

□ متابعة / المدى

تحولت الأعداد غير المسبوقة للمرشحين في محافظة نينوى إلى محور جدل واسع في الشارع الموصلي، بعد أن كشفت بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والأحزاب السياسية عن تسجيل أكثر من ١٠٤٠ مرشحاً يتنافسون على ٣٤ مقعداً فقط مخصصة للمحافظة ضمن انتخابات مجلس النواب المقبلة.

ويعبّر المواطنون والناشطون عن استيائهم من هذا "الزخم العشوائي"، الذي يرونه دليلاً على فوضى سياسية وغياب ضوابط حقيقية لعملية الترشح. فيما يرى مراقبون أن هذه الظاهرة ستخلق أعباء مالية هائلة على المشهد الانتخابي.

وفي هذا السياق، قال الباحث في الشأن السياسي عبد الله الحديدي، أمس، إن "أرقام الترشيح في نينوى تعكس حالة من الفوضى الانتخابية والتبذير المالي الذي ستشهده الدعاية الانتخابية، حيث من المتوقع أن تُصرف ملايين الدنانير من قبل مرشحين يدركون مسبقاً أن حظوظهم ضئيلة، ومع ذلك يصرون على خوض السباق".

وأضاف الحديدي، أن "هذه الظاهرة تؤشر إلى خلل واضح في قوانين الترشح، والتي لا تضع معايير واقعية أو شروطاً رادعة، ما يؤدي إلى تضخم أعداد المرشحين ويضعف من جودة العملية الديمقراطية".

وبينما تستعد نينوى لدخول مرحلة جديدة من التنافس الانتخابي، تتصاعد التساؤلات حول مدى جدية هذه الترشيحات، وإلى أي حد ستؤثر هذه الفوضى العددية على وعي الناخبين وجودة الاختيار، في ظل مناخ انتخابي تحكمه كثافة الشعارات وضعف البرامج، وتُثقل كاهله نفقات ضخمة قد لا تعكس بالضرورة نتائج واقعية على الأرض.

انخفاض الغاز الإيراني يفقد العراق 3800 ميغاواط

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الكهرباء، أمس، عن تراجع حاد في كميات الغاز المستوردة من إيران، ما أدى إلى فقدان أكثر من ٣٨٠٠ ميغاواط من القدرة التوليدية، وخروج عدد من محطات الإنتاج الغازية عن الخدمة.

وأوضحت الوزارة في بيان تابعته شبكة «٩٦٤»، أن كميات الغاز انخفضت إلى ٢٥ مليون متر مكعب يوميًا، مقارنة بـ٥٥ مليون متر مكعب متعاقد عليها. وأكد مدير مديرية الوقود في الوزارة، سعد فريح، أن «التراجع المفاجئ في كميات الغاز أثر سلبًا على المنظومة الوطنية»، مشيرًا إلى أن الوزارة تتحرك بالتنسيق مع وزارة النفط لتعويض جزء من النقص عبر زيادة تجهيز الوقود البديل (زيت الغاز)، رغم الفارق في الكفاءة والتكلفة.

وأشارت الوزارة إلى أن هذه التطورات تأتي في ظل موجة حر شديدة تشهدها البلاد، ما يزيد الضغط على منظومة الكهرباء، لافتة إلى أن المتابعة مستمرة وعلى مدار الساعة بهدف تقليل آثار الأزمة.

بالتزامن مع الأزمة، أطلقت وزارة الكهرباء الجولة الأولى من مشاريع محطات الطاقة الشمسية الاستثمارية، بدعوة الشركات المتخصصة للمشاركة. وتأتي هذه الخطوة ضمن جهود تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز المستورد. وفي هذا السياق، قال الخبير في الطاقة حمزة الجواهري، في تصريح لوسيلة إعلام محلية، إن الطاقة الشمسية يمكن أن تساهم جزئيًا في دعم المنظومة، مشيرًا إلى أنها أكثر جدوى في المشاريع التي تعمل نهارًا مثل المزارع والمصانع، حيث لا تتطلب خزنًا ليليًا للطاقة، ما يقلل التكاليف بنسبة تصل إلى ٧٠٪.

وأوضح الجواهري أن كلفة إنشاء محطات الطاقة الشمسية تصل إلى نحو نصف مليار دولار لإنتاج كل ألف ميغاواط، لكن الجانب المكلف يتمثل في محطات الخزن، ما يجعل استخدامها غير مجد في المشاريع التي تحتاج إلى تغذيةً كهربائية على مدار الساعة. من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي ضياء المحسن إلى أن المحطات الشمسية تقدم فوائد مركبة، منها تقليل التلوث البيئي، وإمكانية استثمار الأراضي الزراعية تحت الألواح الشمسية، ما يساهم أيضًا في الحد من زحف الصحراء.

من جهة أخرى، كشف الخبير الاقتصادي منار العبيدي في وقت سابق أن حجم الإنفاق السنوي على قطاع الكهرباء في العراق تجاوز ١٠,٤٥ تريليونات دينار عراقي (نحو ٨ مليارات دولار)، وفق بيانات وزارة المالية لعام ٢٠٢٤، دون أن ينعكس ذلك على استقرار المنظومة أو تحسّن الخدمة.

وأوضح العبيدي أن النفقات توزعت بين أجور الكهرباء، وشراء الوقود المستورد، والصيانة، واستيراد الطاقة من الخارج، مشيرًا إلى غياب بيانات دقيقة عن حجم الجباية السنوية، ما يصعّب تقدير الفجوة المالية التي تتحملها الدولة.

واقترح العبيدي نقل إدارة ملف الكهرباء إلى الحكومات المحلية، بحيث تتولى المحافظات إنشاء محطات توليد والتعاقد على الجباية، في حين تكتفي الحكومة المركزية بدور تشريعي وتنظيمي. واعتبر أن هذا الخيار قد يكون المسار الوحيد لإصلاح الملف، بعد إنفاق ما يقارب ٢٠٠ مليار دولار على مدى عقدين من دون تحقيق نتائج ملموسة.

ضغوط التوازن بين واشنطن وطهران تهدد العلاقات الأمريكية - العراقية

□ متابعة / المدى

تحذّر دراسة حديثة صادرة عن معهد «المجلس الأطلسي» الأمريكي من اقتراب العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق من نقطة الانهيار، في ظل ما وصفته بـ«معضلة التوازنات» التي تحاصر بغداد بين شريكين متنازعين: واشنطن وطهران.

يشير التقرير إلى أن العلاقات الأمريكية – العراقية كانت تعاني من التوتر حتى قبل اندلاع الصراع بين إسرائيل وإيران، والذي زاد الوضع تعقيدًا. فالمعارضة الشعبية للوجود العسكري الأمريكي دفعت باتجاه تقليص دور القوات الأمريكية، والانتقال نحو نموذج جديد من التعاون الأمني. لكن الهجمات التي شنتها فصائل مسلّحة مدعومة من إيران على القوات والمصالح الأمريكية، ردا على دعم واشنطن لإسرائيل، أدت إلى تراجع الاهتمام بتوسيع العلاقات الاقتصادية والأمنية، بحسب ما ورد في التقرير.

وفي ظل هذا الواقع، يرى المعهد أن العلاقة تقف اليوم أمام خيارين فقط: إما الإبقاء على الوضع الراهن غير المُجدي، أو المضي نحو قطيعة كاملة لا تخدم مصالح أي من الطرفين.

فرص محدودة ومخاطر محتملة

ورغم التوتر، يشير التقرير إلى حدوث بعض التقدم في العلاقات، لا سيما بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن في نيسان/أبريل ٢٠٢٤، ما يُظهر استمرار الرغبة في الحفاظ على مستوى من التعاون.

لكن في الوقت نفسه، يُحذّر التقرير من احتمال أن تميل بغداد إلى الإصطفاف الكامل مع طهران، خصوصاً في حال تصاعد الضغوط، الأمر الذي قد يفضي إلى إنهاء الوجود الأمريكي في العراق.

ويضيف أن واشنطن لا تزال تملك فرصة لتعزيز العلاقة من خلال دعم العراق في تقليل اعتماده على إيران في مجالي الاقتصاد والطاقة، إلا أن نجاح هذا المسار مرهون بتوازن دقيق بين مواجهة النفوذ الإيراني وتفادي استفزازه.

يتحدث التقرير عن احتمال لجوء العراق إلى الرد العسكري على انتهاكات المجال الجوي من قبل إسرائيل، وهو ما قد تستغله الفصائل المسلحة لتبرير ضرب أهداف أمريكية وإسرائيلية، تحت شعار «الدفاع عن السيادة العراقية».

ويرى المعهد أن تطوراً كهذا من شأنه أن يدفع واشنطن إلى تعليق معظم برامج التعاون الأمني، ما يُسرّع من انهيار العلاقات الثنائية.

ومع ذلك، يستبعد التقرير أن يختار العراق الاصطفاف الكامل مع إيران، مشيراً إلى أن الفصائل المرتبطة بطهران لديها الكثير لتخسره في حال التصعيد، لا سيما على مستوى شبكة تهريب النفط التي تُدرّ إيرادات ضخمة تتجاوز المليار دولار سنوياً.

دعوة لمقاربة جديدة

يخلص التقرير إلى أن العلاقة بين بغداد وواشنطن، رغم هشاشتها، لا تزال قابلة للبقاء إذا ما تبنت الولايات المتحدة استراتيجية «الانتهازية البنّاءة» القائمة على رصد الفرص وتعزيز التعاون السريع في مجالات محددة، لا سيما الطاقة والسيادة الاقتصادية.

ويشدد على أن النفوذ الأمريكي في العراق مستقبلاً لن يقوم على القوة الصلبة، بل على دعم استقلاله الاقتصادي والسياسي، في مواجهة الضغوط الإقليمية المستمرة.

رئيس مجلس الادارة رئيس ررررررر
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

في ثاني هجومٍ عقب وقف الحرب بين إيران وإسرائيل

«الفصائل» و«داعش» يتقاسمان ليلة المسيّرات والصواريخ على منشآت حيوية

□ بغداد / تميم الحسن

قال مسؤولون إن «فصائل» و«داعش» يُعتقد أنهما هاجمتا مصفًى ومطارًا في شمال البلاد بشكلٍ متزامن وفي حادثة غير مسبوقة.

وفتحت السلطات المحلية تحقيقات بهجوم نُفذ بثلاث عشرة مسيّرةً وصاروخًا على «مطار كركوك» و«مصفى بيجي».

ويُرجّح إصابة عسكريين في أحد الهجومين، فيما لم تُعلن أي جهة مسؤوليتها عن تلك الحوادث حتى الآن.

ورجّح مسؤول محلي في بيجي، شمال صلاح الدين، لـ(المدى)، أن تكون «فصائل» وراء الهجوم الأخير على مصفًى بيجي بسبب حادثةٍ سابقةٍ مشابهة.

وأضافَ المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، لعدم تخويله بالتصريح، أن «في شهر أيار الماضي تم توجيه طائرة مسيّرة دمّرت وحدة الزيت في المصفى التي كانت قيد التشغيل».

ولم تعلّق الجهات الرسمية حينها على الانفجار الغامض، فيما قدّم البرلمان طلبًا إلى الحكومة للتحقيق بالحادث.

نزاع «الفصائل»

وبحسب المسؤول، فإن «التفجير السابق كان بسبب خلاف بين بعض الفصائل التي تتنازع للسيطرة على المصفى».

وأُعيد افتتاح المصفى في شباط 2024، بعد 10 سنوات من إغلاقه عقب اتهامات لـ«فصائل» و«داعش» على حد سواء بتدميره وسرقته.

وأمس، أعلن قائممقام قضاء بيجي، عادل الدجي، عن تعرض المصفى لهجوم بأكثر من 10 طائرات مسيّرة.

وقال الدجي إن «مصفى بيجي تعرض لهجوم بأكثر من 10 طائرات مسيّرة، حيث تم التصدي لهذه الهجمة الإرهابية من قبل الدفاعات الجوية الخاصة بشركة مصافي الشمال».

وأضاف أنه «لا توجد أية أضرار أو خسائر بشرية».

وكان المصفى قد تعرض بعد سيطرة «داعش» لنسبة دمار بلغت نحو 90%، بحسب وزارة النفط، فيما تبلغ طاقته التكريرية 150 ألف برميل يوميًا.

بالمقابل، نفت وزارة النفط في بيان أمس، تعرض مصفًى بيجي لأي هجوم.

وذكرت الوزارة أن «النشاطات الإنتاجية لمصفى الصمود في بيجي مستمرة، ولا يوجد أي توقف لها».

وأضافت أن «المصفى لم يتعرض لأي حادث بسبب سقوط أجسام غريبة داخل المصفى أو محيطه».

وكان هجوم المسيّرات الأخير قد جاء بعد أسبوع من هجوم مماثل جرى بمسيّرات مجهولة ضدّ أنظمة الرادارات في قاعدتين عسكريتين في بغداد والناصرية.

وقررت الحكومة فتح التحقيق بالحوادث التي جرت قبل ساعات من دخول وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل حيّز التنفيذ الأسبوع الماضي، بعد حرب استمرت 12 يومًا.

صواريخ «داعش»

وفي كركوك، قال جمال شكور، النائب السابق، إن «داعش» وراء الصواريخ التي سقطت مساء الاثنين على مطار كركوك.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية، نقلًا عن مصدر أمني، بسقوط صاروخين على قاعدة كركوك الجوية دون وقوع خسائر في الأرواح.

ويضيف شكور لـ(المدى)، أن «الصواريخ انطلقت من قضاء الرشاد، وهي منطقة كانت تحت سيطرة داعش، وما تزال فيها بقايا من التنظيم».

وأبلغ المصدر الأمني الوكالة الرسمية أن قاعدة كركوك تعرضت لقصف بصاروخين نوع كاتيوشا، أحدهما سقط بين المدرجين الأول والثاني، مؤكدًا «عدم وجود خسائر بالأرواح والمعدات».

وأضاف أن «صاروخًا ثالثًا سقط على منزل في حي العروبة» بمحافظة كركوك.

ونقلت وسائل إعلام غربية معلومات عن إصابة عسكريين اثنين في هجوم المطار.

وفي أواخر 2022، افتتحت وزارة النقل مطار كركوك الدولي، 250 كيلومترًا شمال بغداد، ليكون سادس مطار دولي يمتلكه العراق.

وأعلن محافظ كركوك، ريبوار طه، فجر أمس الثلاثاء، عن تشكيل لجنة تحقيقية للوقوف على ملابسات الهجوم الصاروخي.

وقال طه، إن «الهجوم لم يُسفر عن إصابات بشرية مباشرة، واقتصرت الأضرار على خسائر مادية محدودة تمت السيطرة عليها».

وأكد أن «الاستهداف جاء بعد نجاح قوات الأمن في قتل عدد من عناصر تنظيم داعش في أطراف المدينة».

ويوم الاثنين الماضي، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، قتل «3 إرهابيين» بعد اشتباكات في كركوك.

خلط الأوراق

ويعتقد سياسي قريب من «الإطار التنسيقي» أن الهجمات الأخيرة في كركوك وصلاح الدين من تنفيذ «داعش».

ويرى السياسي، الذي طلب عدم نشر اسمه، في حديث لـ(المدى)، أن «بقايا التنظيم تريد خلط الأوراق بعد خطاب المرجعية الأخير حول حصر السلاح، واقتراب الانتخابات».

وفي خطبة الجمعة الأخيرة، كرّرت مرجعية النجف الدعوة لـ«حصر السلاح» بيد الدولة، ووقف التدخلات الخارجية.

وفي الأثناء، قال علي البيدر، باحث في الشأن السياسي، إن هكذا أحداث هي «نتيجة طبيعية للمزاج الأمني في المنطقة، وهو مزاج يميل إلى التصعيد».

وأكد البيدر لـ(المدى)، أن «العراق ما يزال بيئة غير مستقرة بشكل كبير أمنيًا رغم محاولات تصفير الواقع الأمني»، داعيًا المنظومة الأمنية في البلاد إلى أن «تُحدّث خططها باستمرار وتنفذ عمليات استباقية».

وأضاف أن «البيئة العراقية قد تكون جغرافيا لازمة لأزمات أمنية، خصوصًا وأن هناك توجهات لبعض الجماعات التي تقف مع إحدى الأطراف المتعلقة بالصراعات في المنطقة، وهذا الأمر يرشّح الساحة العراقية للتصعيد رغم الانتباه الحكومي لذلك».

وتزامن مع الهجمات الأخيرة سقوط مسيّرة مفخخة على مخيم للنازحين في زاخو شمال البلاد دون تسجيل إصابات.

وأعلن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان، سقوط طائرة مسيّرة مفخخة داخل مخيم «دركار»، فجرَ اليوم الثلاثاء.

وذكرَ الجهازَ في بيان أن «المخيم يقع ضمن حدود ناحية دركار التابعة لإدارة زاخو المستقلة»، مضيفًا أن الحادث لم يُسفر عن أي خسائر بشرية، واقتصرت الأضرار على الخسائر المادية فقط.

الإعلام الحكومي: الدفع الإلكتروني يعكس رؤية حكومية لتطوير التعاملات المالية

نحو 17 مليون وثيقة «صحة صدور» تُحوَّل من ورقية إلى إلكترونية

□ بغداد / المدى

أعلن فريق الإعلام الحكومي، أمس، أن جميع المؤسسات الرسمية تعتمد حالياً آليات الدفع الإلكتروني في جباية الأموال، مؤكداً أن هذا التحول يندرج ضمن رؤية حكومية تهدف إلى تطوير بيئة التعاملات المالية والحد من الاعتماد على النقد الورقي.

وقال المتحدث باسم الفريق، حيدر مجيد، في تصريح صحفي إن «قرارات عديدة صادرة عن مجلس الوزراء وتوجيهات مباشرة من رئيس مجلس الوزراء ألزمت جميع المؤسسات الحكومية بالتنسيق مع وزارة المالية والبنك المركزي باعتماد الدفع الإلكتروني»، مشيراً إلى أن «هذه التوجهات تمثل أولوية ضمن البرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري، وتهدف إلى تعزيز الشفافية وتبسيط الإجراءات أمام المواطنين».

وبيّن مجيد أن «اعتماد الدفع الإلكتروني يقلل من فرص التلاعب والفساد المالي، ويسهّل استحصال الأموال من المواطنين والشركات، كما يختصر الزمن اللازم لإنجاز المعاملات، ويتيح إمكانية الدفع من أي مكان وفي أي وقت، ويعزز الشفافية من خلال وجود قاعدة بيانات إلكترونية منظمة».

وأضاف أن «هذا النظام يحد من التعامل النقدي الذي يعرّض الأموال للتلف أو الفقدان أو السرقة، ويسهم في دعم الشمول المالي عبر تشجيع فتح الحسابات المصرفية، وتوسيع استخدام الأدوات المصرفية الحديثة، ورفع كفاءة الجباية، وزيادة نسب التحصيل، وتقليل نسب الهدر أو التسرب المالي، فضلاً عن تحسين عملية استحصال الضرائب».

وأكد أن «الأمانة العامة لمجلس الوزراء تتابع تنفيذ هذا التحول عن كثب بالتعاون مع الوزارات والمحافظات، وتعمل على ضمان نجاح التطبيق وتحقيق أهدافه بما ينعكس إيجاباً على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين».

وأشار إلى أن «التوجيهات الحكومية شملت جميع المؤسسات الرسمية، التي تعمل حالياً على اعتماد الدفع الإلكتروني في استحصال الأموال من المواطنين»، لافتا إلى أن «القطاع الخاص تلقى توجيهات مماثلة، تشمل العيادات الطبية والصيدليات والأسواق والمتاجر ومحطات الوقود وغيرها من المنشآت التي تتعامل مباشرة مع الجمهور».

وقال إن «المراحل الأخيرة شهدت قبولاً متزايداً من المواطنين، ما شجع فعاليات القطاع الخاص على التوسع في استخدام نقاط البيع الإلكترونية».

تحويل وثائق «صحة الصدور» إلى صيغة إلكترونية

وفي سياق متصل، أعلن فريق الإعلام الحكومي أن بوابة «أور» للخدمات الإلكترونية الحكومية باتت تقدم 637 خدمة إلكترونية تغطي مختلف المؤسسات الرسمية، بما في ذلك الوزارات والهيئات غير المرتبطة بوزارة، إضافة إلى المحافظات.

وقال مجيد إن «هذه الخدمات تمس حياة المواطنين بشكل مباشر وأسهمت في تعزيز الشفافية وتقليل الزمن اللازم لإنجاز المعاملات، وساهمت في الحد من الفساد الإداري والمالي»، مضيفاً أن «مركز البيانات الوطني يواصل إطلاق الخدمات الجديدة بشكل دوري بالتنسيق مع الجهات الحكومية كافة».

وفي ما يخص المشروع الوطني لإلغاء صحة الصدور الورقية، أوضح مجيد أن «الخدمة وصلت إلى جميع المؤسسات الرسمية، التي باشرت بالتحول الإلكتروني بشكل كامل».

وأشار إلى أن «المشروع أطلق عام 2021، وتم خلاله إلغاء وتحويل 239 ألف وثيقة في عامه الأول، و512 ألفاً في عام 2022، و3 ملايين و542 ألف وثيقة في عام 2023، وأكثر من 8 ملايين في عام 2024، و4 ملايين و900 ألف وثيقة خلال عام 2025».

وأضاف أن «مجموع الوثائق التي تم تحويلها إلكترونياً بلغ 16 مليوناً و961 ألف وثيقة، وهو إنجاز كبير يُحسب لملاكات مركز البيانات الوطني، وأسهم بشكل مباشر في اختزال الوقت وتجاوز البيروقراطية وتخفيف الأعباء عن المواطنين والموظفين على حد سواء».

موظفو مطار البصرة يحتجون ضد عقد IFC ويطالبون بإلغاء فصل المطارات وصرف مستحقاتهم

□ البصرة / عمّار عبد الخالق

نظّم موظفو مطار البصرة الدولي صباحَ الثلاثاء وقفةً احتجاجيةً داخل صالة المغادرة، عبّروا خلالها عن رفضهم للعقد المُبرم بين سلطة الطيران المدني ومؤسسة التمويل الدولية IFC، معتبرين أنه يُهدِّد استقرارهم الوظيفي وحقوقهم المالية، كما جدّدوا مطالبتهم بإلغاء قرار فصل إدارة المطارات عن شركة الملاحة الجوية، وصرف الحوافز والرواتب المتأخّرة منذ أشهر.

وقال إياد محمد، ممثل المحتجين، في تصريح لـ(المدى)، إن هذه الوقفة تأتي امتدادًا لسلسلة احتجاجات بدأت قبل أربعة أشهر، بعد صدور قرار فصل إدارة المطارات عن شركة الملاحة الجوية، التي كانت تُعرَف سابقًا باسم «شركة إدارة المطارات والملاحة الجوية»، وكانت تحقق أرباحًا عالية تفوق ألفًا بالمئة. وأضاف أن إيرادات المطارات العراقية، بما فيها الرسوم على الطائرات العابرة، تُعتبَر كبيرةً جدًا، ما يجعل مشروع الخصخصة غير مبرَّر اقتصاديًا.

وأضاف قاسم حسين، وهو أحد موظفي مطار البصرة المشاركين في الوقفة، أن العاملين يشعرون بأن مستقبلهم بات مُهدَّدًا في ظل الغموض الذي يُحيط بمصير العقد، وعدم وضوح الجهة التي ستتولى إدارة المطارات مستقبلًا، مؤكدًا أن الموظفين لا يعارضون التطوير أو الاستثمار، لكنهم يرفضون أي خطوات تتمُّ دون ضمان حقوقهم الوظيفية والمالية، مشيرًا إلى أن فقدان الحوافز والتأخير المستمر في الرواتب جعلا الكثير من الموظفين في وضعٍ معيشيٍّ صعبٍ لا يمكن الاستمرار فيه طويلًا.

وأوضح محمد أن الموظفين وجّهوا مخاطبات رسمية إلى وزارة النقل ومكتب الوزير والدائرة القانونية، التي بدورها رفعت كتبًا إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دون أن تُسجَّل أي استجابة فعلية حتى الآن.

وبيَّن أن عقد IFC الذي أُبرم عام 2023 خلال إدارة عماد الأسدي بدأ كعقد استشاري، قبل أن يتحول إلى عقد استثماري، الأمر الذي أثار الكثير من التحفُّظات. وأشار إلى أن عددًا من النواب، من بينهم ياسر الحسيني وسعود الساعدي، أكّدوا وجود مخالفات قانونية فيه، كما وثّق ديوان الرقابة المالية هذه الملاحظات بتقارير رسمية.

ورفض المحتجُّون الشراكة مع مؤسسة التمويل الدولية، التي تشير معطيات منشورة إلى أن لها نشاطات استثمارية تتجاوز سبعين بالمئة مع جهاتٍ إسرائيلية، ما أثار قلقًا إضافيًا لدى العاملينَ في القطاع. وأكّدوا أن احتجاجهم لا يحمل أي طابع سياسي أو نقابي، بل هو تحرُّك سلميٌّ جاء بعد استحصال الموافقات الرسمية من محافظة البصرة، للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية في ظلِّ الضغوط التي يُعاني منها أكثر من ألف ومئة موظف في جميع مطارات العراق، بسبب تأخُّر الرواتب وإيقاف الحوافز منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

وفي ختام الوقفة، جدَّد الموظفون مطالبهم بإلغاء قرار فصل إدارة المطارات، أو تأسيس شركة وطنية لإدارتها تضمن حقوقهم واستقلالهم الإداري، إلى جانب شمولهم بحافز وزارة النقل، أسوةً ببقية موظفي المركز، كونهم ما زالوا يتبعون للوزارة إداريًا.

تحقيقات بيئية في ذي قار تطال 62 نشاطًا مخالفًا ومجمع معامل الطابوق تحت المجهر

كشفت مديرية بيئة ذي قار عن اتخاذ إجراءات قانونية وإدارية بحق 62 نشاطًا من الأنشطة الصناعية والتجارية المخالفة للبيئة خلال النصف الأول من العام الحالي، وذلك تمهيدًا لتوجيه إنذارات نهائية لها، فيما أعلنت عن رصد مخالفات خطيرة في مجمع معامل طابوق قضاء الإصلاح.

□ ذي قار / حسين العامل

وذكر بيان لدائرة التوعية والإعلام في وزارة البيئة أن «مديرية البيئة في ذي قار نفذت خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥ إجراءات قانونية وإدارية لتعزيز الرقابة على الأنشطة البيئية وضمان الالتزام بالضوابط المعتمدة»، وأوضح: «إذ أرسلت الشعبة القانونية في المديرية ٦٢ كتابَ إنذار لأنشطة مخالفة، إلى جانب إصدار كتابين بخصوص أنشطة مستمرة بالمخالفة، كما تم إغلاق نشاط واحد لعدم الالتزام رغم التنبيهات المتكررة».

وتابع البيان أن «المديرية منحت ١٦ موافقة بيئية بعد استكمال الفحوص الفنية والتقييمات اللازمة، منها ١٣ موافقة لصنف (ج)، و٣ موافقات لصنف (ب)»، لافتًا إلى أن «هذه الخطوات تأتي ضمن خطة المديرية لتعزيز الرقابة البيئية وترسيخ ثقافة الالتزام بالقوانين لدى أصحاب الأنشطة الصناعية والخدمية».

وفي ذات السياق، كشف مدير بيئة ذي قار الدكتور موفق حامد الطائي عن رصد مخالفات بيئية خطيرة في معامل مجمع طابوق قضاء الإصلاح شرقي الناصرية، وأوضح في حديث لـ«المدى» أنه «بعد إجراء الكشف الموقعي على مجمع معامل الطابوق في قضاء الإصلاح، تبين للفرق البيئية أن المعامل المذكورة لا زالت تستخدم مادة النفط الأسود التي تتسبب بانبعاث غازات ضارة بصحة وحياة السكان المحليين والواقع البيئي بصورة عامة»، مشيرًا إلى أن «المعامل تستخدم منظومات حرق غير كفوءة ومن منشأ غير رصين».

وكشف الطائي: «تم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق أصحاب المعامل المخالفة للضوابط والشروط والتعليمات البيئية عبر توجيه إنذارات لتدارك المخالفة والالتزام بالضوابط المعتمدة»، وأضاف: «وفي حال عدم الالتزام بالإنذار، ستضطر دائرة البيئة إلى مخاطبة شركة المنتجات النفطية حول عدم تزويدهم بمادة النفط الأسود لحين معالجة الخلل في منظومة الحرق».

وأشار الطائي إلى أن «وزارة البيئة سبق وأن حدّدت سقفًا زمنيًا أمده ٣ سنوات لأصحاب معامل الطابوق لغرض استبدال منظومة الحرق بالنفط الأسود بمنظومة تعمل بالغاز»، وأردف: «مضى عام واحد من المدة المحددة، إلا أننا لم نلمس تحركًا ملموسًا من قبل أصحاب المعامل باتجاه استبدال منظومة الحرق».

ودعا مدير بيئة ذي قار أصحاب المعامل إلى الالتزام بالتوجيهات الوزارية التي تهدف لتحسين الواقع البيئي والحد من الأضرار البيئية، مبينًا أن «تلوث الهواء بالغازات الهواء والمياه والتربة وغيرها من عناصر البيئة، وهو ما يتسبب بأضرار جسيمة على صحة وحياة الإنسان والحيوان والكائنات الحية».

ويواجه الواقع البيئي في محافظة ذي قار، مركزها مدينة الناصرية (٣٧٥ كم جنوب العاصمة بغداد)، جملة من التحديات البيئية تتمثل بانحسار المساحات الخضراء وزحف التصحر الناجم عن المتغيرات المناخية وتفاقم مشاكل العواصف الغبارية، فيما تشكّل مكبات النفايات غير النظامية، والجزر العشوائية، ونقص الخدمات البلدية، ورمي مياه الصرف الصحي في الأنهر التي تُستخدم كمصادر لمياه الشرب، تحديًا وتهديدًا كبيرًا لصحة وحياة السكان المحليين، ناهيك عن الملوثات والمخلفات التي تطرحها المنشآت والنشاطات الصناعية والمهنية المخالفة للضوابط والمحددات البيئية. وكان مدير بيئة ذي قار قد كشف في مطلع العام الجاري عن توجيه ١٠٦ إنذارات لمخالفات بيئية متنوعة خلال عام ٢٠٢٤، وفيما تحدث عن عدم التزام الدوائر الحكومية بالضوابط والمعايير والإجراءات البيئية، أشار إلى مخالفات تتعلق برمي مخلفات الصرف الصحي في الأنهر ومخلفات نفطية تلوّث التربة والهواء. وكانت مديرية بيئة ذي قار قد كشفت في (١٠ كانون الثاني ٢٠٢٤) عن ١٤٠٠ دعوى قضائية أقامتها منذ تأسيس مركز الشرطة البيئية في عام ٢٠٠٩ وحتى مطلع عام ٢٠٢٤، وذلك لملاحقة أنشطة حكومية وأهلية مخالفة للشروط والمحددات والضوابط البيئية، وفيما أشارت إلى فرض غرامات بمئات الملايين على دوائر ومنشآت حكومية تسببت بأضرار بيئية، أكدت وجود منشآت صناعية قديمة باتت خارج ضوابط المحددات البيئية بعد التوسع العمراني. وفي (منتصف تموز ٢٠٢٤) كشفت مديرية بيئة ذي قار عن توجيه إنذارات وفرض غرامات مالية على حقول نفطية مخالفة للمتطلبات البيئية، وذلك بالتزامن مع إعلان لجنة الصحة والبيئة في مجلس المحافظة عن تسجيل أعداد كبيرة من حالات الإصابة بالأمراض السرطانية في مطلع عام ٢٠٢٤، فيما بلغ عدد حالات الوفاة المسجلة في المحافظة (٣١٧٢) في المدة من بداية عام ٢٠١٣ وحتى نهاية عام ٢٠١٧. فيما تعزو لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة ذي قار أسباب ارتفاع حالات الإصابة بالأمراض السرطانية في محيط المنشآت النفطية إلى الملوثات الناجمة عن العمليات الاستخراجية للنفط الخام.

الأنبار تواجه تحديات بيئية متعددة.. ودعوات لحملات مشتركة وحلول جذرية

□ متابعة / المدى

تواصل مديرية بيئة الأنبار تنسيقها مع الدوائر الخدمية في المحافظة لمواجهة تحديات بيئية متفاقمة، من خلال مناقشة الملفات ذات الأولوية والعمل على وضع حلول مستدامة تضمن بيئة صحية وآمنة للسكان.

وقال مدير بيئة الأنبار، قيس ناجح، في تصريح صحفي إن «النقاشات الجارية مع الدوائر الخدمية ركّزت على عدد من الملفات البيئية الحساسة، أبرزها واقع المجازر وطرق التخلص من مخلفاتها، إلى جانب ملف الكلاب الضالة والتلوث الناجم عن الأحياء الصناعية، فضلاً عن موقع الطمر الصحي في قضاء هيت».

وبيّن أن «عدداً من القضايا البيئية المطروحة تتجاوز إمكانيات بعض الدوائر المحلية، ما يستدعي تدخلاً مباشراً من الحكومة المحلية أو الجهات المركزية».

وأضاف أن «الجهود المبذولة تهدف إلى تقليل المخلفات البيئية وتعزيز كفاءة العمل المشترك، بما يخدم المواطنين ويُظهر بيئة الأنبار بشكل أفضل».

من جهته، حذّر الناشط البيئي محمد فاضل من خطورة التلوث الهوائي في بعض المناطق الصناعية، مؤكداً أن ذلك «يؤثر بشكل مباشر على الصحة العامة، ولا سيما على الأطفال وكبار السن»، داعياً إلى مراقبة مصادر الانبعاثات ووضع خطط للحد منها.

وأشار فاضل كذلك إلى «تزايد أعداد الكلاب الضالة في عدد من المدن والبلديات»، موضحاً أنها «تمثل تهديداً مباشراً للسلامة العامة، ولا تقتصر على كونها مشكلة بيئية فقط».

ودعا فاضل إلى إطلاق حملة مشتركة تضم المؤسسات البلدية والبيئية والصحية للسيطرة على الظاهرة ووضع معالجات جذرية لها.

التخطيط: الفقر في كردستان الأدنى بالعراق.. وستراتيجية وطنية جديدة لخفضه إلى النصف بحلول 2030

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة التخطيط العراقية عن استعدادها لإطلاق ستراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الفقر للسنوات ٢٠٢٦–٢٠٣٠، تهدف إلى خفض معدل الفقر في البلاد إلى النصف، مع الإشارة إلى أن محافظات إقليم كوردستان تسجل أدنى نسب الفقر على مستوى العراق.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، في تصريح صحفي، إن الخطة الجديدة تسعى إلى خفض معدل الفقر من ١٧,٥٪ حالياً إلى ما بين ٨٪ و٩٪ خلال خمس سنوات، من خلال معالجة الفقر بوصفه ظاهرة متعددة الأبعاد لا تقتصر على الدخل، بل تشمل تحسين مؤشرات الغذاء، والسكن، والتعليم، والصحة، وتمكين النساء، ومواجهة آثار التغير المناخي.

وأكد أن نتائج هذه الستراتيجية ستظهر بدءاً من عامها الأول، مشيراً إلى أنها تشمل جميع المحافظات، بما فيها محافظات الإقليم، وستُطبق بشكل متزامن بناءً على خريطة الفقر التي أظهرها المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر في العراق.

وأوضح الهنداوي أن المسح الذي أُجري أواخر ٢٠٢٤ أظهر تراجعاً في نسب الفقر من أكثر من ٢٥٪ سابقاً إلى ١٧,٥٪ حالياً، مبيناً أن محافظات مثل المثنى وذي قار ونينوى شهدت تراجعاً ملحوظاً، في حين شهدت محافظات أخرى كالبصرة وبابل والأنبار ارتفاعاً طفيفاً. وأشار إلى أن نسب الفقر في محافظات الإقليم تبقى الأدنى، حيث بلغت في أربيل نحو ٧٪، وفي دهوك ٨٪، وفي السليمانية بين ٨,٥٪ و٩٪. وبيّن الهنداوي أن إعداد الستراتيجية وتنفيذها يتم بالشراكة مع حكومة إقليم كوردستان، مضيفاً أن هناك تنسيقاً مرتقباً بين بغداد وأربيل لتنفيذ ٣٨ نشاطاً ضمن محاور الخطة السبعة. كما أشار إلى وجود دعم دولي من البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وجهات أخرى، سواء عبر الدعم الفني أو التمويل من خلال القروض والمنح، مثل الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي نفّذ أكثر من ٥٦٠ مشروعاً خدمياً بقرض قدره ٣٠٠ مليون دولار. وبخصوص التحديات، لفت الهنداوي إلى أن الجانب المالي هو العقبة الأبرز، لكنه أشار إلى وجود صناديق دعم متعددة، منها صندوق دعم المناطق الأكثر فقراً، وصندوق إعمار ذي قار وسهل نينوى وسنجار.

وأكد أن التأخير في إطلاق الستراتيجية يعود لانتظار نتائج التعداد العام للسكان، الذي كشف عن وصول عدد سكان العراق إلى أكثر من ٤٦ مليون نسمة، وهو ما يوفر قاعدة بيانات دقيقة تساعد في استهداف الفئات السكانية الأشد فقراً. وأضاف أن الستراتيجية تشمل أدوات تمكين اقتصادية، مثل القروض الصغيرة الميسّرة، ضمن السياسات العامة التي ستُنفذ وفق التخصيصات المالية المتاحة في عموم المحافظات.

الصحافة تفقد هيبتها في نينوى: تضييق على المعلومة وتراجع في الحماية والدعم

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

يستذكر الصحفيون في الموصل مرور 140 عاماً على صدور أول صحيفة موصلية، وهم يواجهون مرحلة جديدة من متاعب المهنة. فبعد أن تخلصوا من ملاحقة الجماعات الإرهابية واستهدافهم قبل عام 2014، يواجهون اليوم تحديات من نوع مختلف، أبرزها غياب حق الحصول على المعلومة.

تفرض المؤسسات الحكومية طوقاً من السرية يمنع تداول المعلومات التي قد تكشف التقصير أو الفساد، في ظل غياب تطبيق قوانين حماية الصحفيين، وضعف دعم الدولة للصحفيين ومؤسساتهم، ما أفقد السلطة الرابعة الكثير من هيبتها. كما أن توجهات بعض وسائل الإعلام، التي تتغاضى عن الفساد والفوضى، أسهمت في تمادي أصحاب القرار وعدم اكتراثهم بالإعلام المهني والمستقل.

تشهد المحافظة تراجعاً في عدد المؤسسات الإعلامية، إذ لا توجد سوى قناة فضائية واحدة وست إذاعات، اثنتان منها فقط تنقلان صوت المواطنين. أما الصحف الورقية، فهي شبه منقرضة، ولا يصدر منها سوى ثلاث صحف بشكل غير منتظم. هذا الوضع يدفع العديد من الصحفيين للعمل مع مؤسسات إعلامية في بغداد أو أربيل أو في العالم العربي، ويضع خريجي كليات الإعلام في حيرة بشأن مستقبلهم المهني.

أثار صدور كتاب شكر من رئاسة الوزراء لجميع الصحفيين المنتمين إلى النقابة قبل أيام اعتراضاً واسعاً بين العاملين في المهنة. الصحفي إسلام هشام قال لـ«المدى» إن «الصحفي العراقي لا يحتاج إلى كتاب شكر، بل إلى كشف ومحاسبة قتلة الصحفيين، وتشريع قانون مفصل لضمان حق الحصول على المعلومات وحرية التعبير».

وأضاف أن «العمل بالمواد القانونية التي تجرّم النشر يحوّل الصحفي من جهة رقابية إلى متهم يمسّ هيبة الدولة وسمعتها»، مطالباً بجعل المؤسسات الحكومية متعاونة، وتسهيل عمل الصحفيين، وإلغاء الدعاوى القضائية التي تُرفع ضدهم عند نشرهم مواد تدين الفساد، مع توحيد إجراءات تنظيم العمل الصحفي في جميع المحافظات.

أما الصحفي عمر شمس الدين، فقد أعرب لـ«المدى» عن اعتراضه على «المضايقات التي يتعرض لها من قبل حمايات المسؤولين»، مؤكداً أن «كثيراً منهم غير مؤهلين للتعامل مع الصحفيين خلال المؤتمرات والجلسات»، كما أشار إلى «منع دخول الصحفيين إلى المؤسسات الحكومية وتخوف المسؤولين من الإدلاء بتصريحات»، معتبراً أن ذلك «دليل على وجود شبهات فساد وتقصير». ودعا إلى «تفعيل قانون حماية الصحفيين، وأن تكون النقابة داعمة لهم بشكل فعلي».

المهنة تتحول إلى صراع يومي للبقاء

من جانبه، قال الإعلامي عمر الحسيني لـ«المدى» إن الصحفيين في الموصل «استبشروا بمرحلة جديدة بعد زوال التهديدات الإرهابية، لكن الواقع اصطدم بعودة التضييق والمضايقات، وتكرار حالات تكميم الأفواه، من دعاوى قضائية وتهديدات متواصلة».

وأضاف أن «الصحفي اليوم يخوض صراعاً يومياً للبقاء، بين أروقة المحاكم والضغوط الأمنية، وفي كل مرة يجد نفسه في معركة جديدة عنوانها الدفاع عن حرية الكلمة وحق المواطن في المعرفة»، معرباً عن أمله في «استعادة الصحافة لمكانتها، وتمكين الصحفيين من أداء دورهم بحرية وأمان، لأن الوطن الذي لا يحمي صحفييه، لا يستطيع حماية مستقبله».

مخاوف شعبية من التصريح

الصحفي رعد الزبيدي أشار في حديثه لـ«المدى» إلى أن «بعض المسؤولين يفضلون وسائل إعلام محددة، خاصة تلك التي تروج لهم أو تتبع أحزابهم»، كما أكد أن «المواطنين غالباً ما يمتنعون عن التصريح أمام الكاميرا، إما بسبب الخجل أو الخوف من الملاحقة نتيجة انتقادهم للأوضاع أو المسؤولين»، وهو ما يدفعه إلى «إلغاء العديد من التقارير التي تتطلب آراء المواطنين».

وبيّن الزبيدي أن «المسؤولين لا يحترمون الصحفيين خلال المؤتمرات والجلسات، ويرفضون الإدلاء بتصريحات، أو يؤجلون اللقاءات لساعات طويلة دون مبرر»، مضيفاً أن «هذا حدث عدة مرات خلال جلسات مجلس محافظة نينوى».

العدد (5935) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (2) تموز 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أربعة أسئلة جوهرية لم تجب عنها قمة الناتو

□ متابعة / المدى

رغم الأجواء الإيجابية التي سادت قمة الناتو الأخيرة في لاهاي، والتي أبرزت وحدة الحلفاء وإقرار تعهّد جديد بزيادة الإنفاق الدفاعي، ترى الكاتبة، توري تاوسيغ، من المجلس الأطلسي للأبحاث والدراسات، بأن هذه القمة المتناغمة إنما تشير في الواقع إلى فشلها في معالجة أيّ من القضايا الشائكة التي تواجه الحلف. وخلال الأشهر المقبلة، سيُضطرّ حلفاء الناتو إلى التعامل مع عدة أسئلة صعبة ولكنها جوهرية: ما مدى التزام الولايات المتحدة بأمن أوروبا؟ وهل سيمارس الرئيس الأميركي دونالد ترامب المزيد من الضغوط على روسيا؟ وهل ستواصل الولايات المتحدة دعم أوكرانيا؟ وهل سيتمكّن الحلفاء من إيجاد نهج مشترك تجاه الصين؟

وعلى الرغم من اتفاق الحلفاء على زيادة نسبة الإنفاق على الدفاع من ٢٪ إلى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، والذي شكّل ذلك نجاحًا لهم، فإنه خلافًا للقمم التي عُقدت في السنوات الثلاث الماضية، عندما كان دعم أوكرانيا ضد الغزو الروسي المستمر محورَ الاهتمام، فقد قرر الحلفاء قبل القمة عدم الإعلان عن أي إجراءات دعم جديدة لأوكرانيا. كما أنهم لم يدعوا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لحضور أي جلسات قمة رسمية. وبإصرار من واشنطن، ألغى حلف الناتو خططه السابقة لإصدار استراتيجية أكثر صرامة تجاه روسيا، والتي كان من المفترض أن تحل محل الاستراتيجية المعتمدة في التسعينيات، عندما كان يُنظر إلى روسيا كشريك محتمل.

ولحسن الحظ، اقتصر إعلان القمة على خمس فقرات فقط، وهو لا يسلّط الضوء على تحديات حقيقية تهدد تماسك التحالف وفعاليته، تتلخّص في أربع قضايا مركزية جوهرية لم تجب عنها القمة. وإن اختيار عدم معالجة أصعب التحديات التي تواجه الحلف سيكون له ثمن باهظ.

فبدلًا من الاتفاق على مجموعة متينة من المخرجات التي ستعزّز قوة الناتو وعزيمته، سيُترك الحلفاء لأجهزتهم الوطنية الخاصة، في وقت يتطلب فيه التحالف كامل ثقله لمواجهة التهديدات والتحديات التي تواجه أمنهم. تمثل هذه الشكوك مجتمعة مهمة جسيمة للحلف في الأشهر والسنوات القادمة.

أولًا: ما مدى التزام الولايات المتحدة بأمن أوروبا؟

رغم تصريحات التطمين من ترامب، فإن سلوكه وتاريخ تصريحاته تُظهر شكوكًا حقيقية حول التزامه بالناتو، لاسيما تعهده بموجب المادة الخامسة (الدفاع الجماعي). كما أن تجميد المساعدات العسكرية لأوكرانيا، والتصريحات المعادية للحلفاء الأوروبيين من كبار مسؤولي إدارته، تُعزّز شعور الأوروبيين بعدم الثقة بواشنطن. إنه مؤشر خطير، فمراجعة متوقعة لمواقع الانتشار العسكري الأميركي قد تؤدي إلى سحب قوات من أوروبا لصالح أولويات مثل المحيطين الهادئ والهندي، مما يزيد العبء على الحلفاء الأوروبيين.

ثانيًا: هل سيمارس ترامب ضغطًا أكبر على روسيا؟

فرغم خلافه مع بوتين، لم يتضح بعد ما إذا كانت إدارة ترامب تنوي فرض عقوبات إضافية على موسكو، خاصة في ظل استمرار القصف الروسي لأوكرانيا. وإذا قررت واشنطن تخفيف موقفها، فقد يُقوّض ذلك وحدة الغرب ويجعل الجهود الأوروبية بلا جدوى.

ثالثًا: هل ستواصل الولايات المتحدة دعم أوكرانيا؟

لا يزال من غير الواضح ما إذا كان ترامب سينفض يده من الصراع في أوكرانيا، الذي دخل عامه الرابع الآن، ويتخلى عن أي جولات مستقبلية في المساعدات الأمنية الضرورية لكييف. إن تحوّل الولايات المتحدة عن دعم أوكرانيا بدا بالفعل، فبالإضافة إلى توقف الإدارة الأميركية السابقة عن تقديم المساعدة وتبادل المعلومات الاستخبارية مع أوكرانيا، تخلّت الولايات المتحدة عن قيادتها لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، وهو المنتدى نفسه الذي أطلقته وقادته الولايات المتحدة لأكثر من ثلاث سنوات لتنسيق المساعدات الأمنية من أكثر من خمسين دولة لأوكرانيا. إن عدم معرفة ما إذا كانت الولايات المتحدة ستبقي إلى جانب أوكرانيا يشكّل ضغطًا محتملاً آخر على الموارد الأوروبية، التي قد تعاني بالفعل من ضغوط بسبب تراجع القوات الأميركية في أوروبا.

رابعًا وأخيرًا: هل يستطيع الحلفاء التوصّل إلى نهج مشترك تجاه الصين؟

ترسل إدارة ترامب إشارات متضاربة إلى حلفائها وشركائها الأوروبيين بشأن اهتمامها باتباع نهج مشترك تجاه الصين. وقد دفع هذا الغموض الحلفاء إلى التخلي عن فرصة مهمة في لاهاي لمعالجة التحديات المعقدة والمتنامية التي تشكلها الصين على الأمن الأوروبي الأطلسي. علاوة على ذلك، قرر قادة ثلاثة من شركاء الناتو في منطقة المحيطين الهندي والهادئ — اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا — التخلي عن حضور القمة. يشير هذا إلى انتكاسة في الزخم الذي حققته إدارة ترامب الأولى وإدارة بايدن في تعزيز التنسيق بين الأوروبيين والحلفاء الديمقراطيين الآخرين لمعالجة الحزم العسكري الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والإكراه الاقتصادي، والنفوذ التكنولوجي في أوروبا. ولا يمكن أن يأتي هذا التردّد في وقت أسوأ، حيث تواصل بكين دعمها لروسيا في أوكرانيا ومحاولاتها ممارسة النفوذ على الدول الديمقراطية في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ.

لم يجب قادة الحلفاء على أيٍّ من هذه الأسئلة الملحّة بشكل كاف في قمة الناتو لهذا العام. ومع ذلك، فإن كيفية تطوّر هذه التحديات في الأشهر والسنوات القادمة ستشكّل جوهريًا قدرة الناتو على مواجهة التهديدات القائمة والناشئة لأراضي التحالف. ربما حصل قادة الحلفاء على تعهّد جديد بالإنفاق، وحظُوا بفرصة رائعة لالتقاط الصور في لاهاي، لكن الكثير من العمل والواقع القاسي ينتظرهم لدى عودتهم إلى أوطانهم.

عن المجلس الأطلسي للدراسات

تركيا: اعتقال أكثر من 120 موظفا في بلدية إزمير ضمن حملة أمنية جديدة ضد المعارضة

□ متابعة / المدى

أقدمت السلطات التركية، أمس، على اعتقال أكثر من ١٢٠ من موظفي بلدية إزمير، المعقل التقليدي لحزب الشعب الجمهوري المعارض، ضمن حملة جديدة وصفت بأنها امتداد لعملية سابقة استهدفت بلدية إسطنبول في مارس/آذار الماضي.

وبحسب وسائل إعلام محلية، من بينها صحيفة «جمهورييت» وشبكة «إن تي في» الخاصة، فإن الحملة جاءت استنادًا إلى ١٥٧ مذكرة توقيف صدرت في الإجمال.

وأكد نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، مراد باكان، عبر منصة «إكس»، توقيف رئيس بلدية إزمير السابق، تونج سوبار، إلى جانب عدد من كبار مسؤولي البلدية، بالإضافة إلى رئيس الحزب في المحافظة، شينول أصلان أوغلو، وذلك في مداهمات نُفذت فجراً.

أشار باكان إلى أن «الاتهامات الموجهة إلى الموقوفين سبق أن خضعت لتحقيقات سابقة»، لافتًا إلى أن عناوين المعنيين معروفة، وكان يمكن استدعاؤهم رسميًا للإدلاء بإفاداتهم، بدلًا من تنفيذ مداهمات فجريّة وصفها بـ«الخيار السياسي الواضح».

من جهته، دعا المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري، دنيز يوجيل، نقابة المحامين في إزمير إلى «التضامن ضد أي ظلم أو انتهاك للحقوق»، وأعلن توجهه إلى المدينة على متن أول طائرة.

يُذكر أن رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، اعتُقل في ١٩ مارس/آذار الماضي بتهمة الفساد، ولا يزال قيد الاحتجاز حتى اليوم. وكانت تلك الحملة قد شملت أكثر من ١٠٠ مسؤول منتخب ومقرّب من رئيس البلدية، وأشعلت احتجاجات واسعة النطاق في عدد من المدن الكبرى مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير، على غرار ما شهدته البلاد خلال احتجاجات حديقة جيزي عام ٢٠١٣.

الأمين العام للأمم المتحدة: نحتاج إلى دفعة كبيرة من المساعدات لمواجهة فوضى المناخ والنزاعات المستعرة

□ متابعة / المدى

مدينة إشبيلية الإسبانية في ٣٠ حزيران ٢٠٢٥، بهدف إعطاء دفعة جديدة لقطاع المساعدات المتأزّم. لكن الولايات المتحدة قاطعت هذه المحادثات، التي تُعدّ الأكبر من نوعها خلال عقد، مما يُبرز تراجع التعاون الدولي في مواجهة الجوع والأمراض وتغيّر المناخ.

وقال غوتيريش في كلمته الافتتاحية إن ثلثي أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة المقرّرة لعام ٢٠٣٠ «متأخرة عن الجدول الزمني»، وإن تحقيقها يتطلّب أكثر من ٤ تريليونات دولار من الاستثمارات السنوية.

وتمثّل التخفيضات الكبيرة التي أجراها الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) أبرز مثال على هذا التراجع.

كذلك أقدمت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا على تخفيضات مماثلة، بينما زادت إنفاقها على مجالات الدفاع. ووفقًا لمنظمة أوكسفام الخيرية الدولية، فإن هذه التخفيضات في المساعدات التنموية تُعدّ الأكبر منذ عام ١٩٦٠.

وتشير التقارير إلى أن التخفيضات الأميركية قد تؤثر في مليوني شخص حول العالم، وقد تعرقل المساعدات المتعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) في كينيا. ويعيش أكثر من ٨٠٠ مليون شخص على أقل من ٣ دولارات في اليوم، بحسب البنك الدولي، مع تزايد معدلات الفقر المدقع، خاصة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

وأوضح غوتيريش أن هذه الأزمة تؤدّي إلى حرمان الأطفال من اللقاحات، وتسرب الفتيات من المدارس، ومعاناة العائلات من الجوع. ودعا المجتمع الدولي إلى «تغيير المسار» و«إصلاح وتنشيط محرك التنمية لتسريع الاستثمار» في عالم «تهزّه اللامساواة وفوضى المناخ والنزاعات المستعرة».

ومن أبرز الموضوعات التي طُرحت للنقاش إصلاح النظام المالي الدولي لمساعدة الدول الفقيرة على التخلّص من أعباء الديون المتزايدة، التي تُعيق تقدمها في مجالي الصحة والتعليم. حيث تضاعف الدين الخارجي الإجمالي للدول الأقل نموًا أكثر من ثلاث مرات خلال ١٥ عامًا، بحسب بيانات الأمم المتحدة.

وأثمرت مفاوضات شاقة جرت في نيويورك خلال حزيران عن صياغة إعلان مشترك تم اعتماده في إشبيلية، بعد انسحاب الولايات المتحدة. ويؤكّد البيان التزام المجتمع الدولي بأهداف التنمية المستدامة مثل القضاء على الفقر والجوع، وتعزيز المساواة، وإصلاح الأنظمة الضريبية والمؤسسات المالية الدولية.

رغم هذه المبادرات، انتقد نشطاء البيان باعتباره يفتقر إلى الطموح، مطالبين بإصلاح سياسات الضرائب والديون والمساعدات الدولية.

من جانبه، أكّد رئيس البنك الدولي أجاي بانغا، أن هذا الأمر «سيتطلّب موارد على نطاق ووتيرة غير مسبوقتين»، داعيًا إلى حشد جميع الجهات الفاعلة في التنمية في مواجهته.

عن وكالة RFI

مقاتلو حزب العمال الكردستاني يستعدون لإلقاء أسلحتهم هذا الشهر

□ متابعة / المدى

صرح مصدر مقرّب من حزب العمال الكردستاني، به كاكا، لموقع ذي ناشنال الإخباري بأن أفراد الحزب سيُقدمون خلال الأيام القليلة المقبلة على إلقاء أسلحتهم، وذلك خلال المرحلة التالية من عملية السلام التي طال انتظارها مع تركيا، مؤكدًا بقوله إن «مجموعة من المقاتلين سيلقون أسلحتهم في حفل، وسيسلمونها إلى عدة منظمات».

وأضاف المصدر بقوله: «إنها خطوة رمزية للقول إننا بدأنا العملية، وإن على الدولة التركية تهيئة الأرضية القانونية والسياسية من خلال البرلمان للسماح لهم بالذهاب إلى تركيا والعمل السياسي».

ووفقًا لوكالة الصحافة الفرنسية (AFP)، فقد أعلن قياديون من مقاتلي حزب العمال الكردستاني أن مجموعة من المقاتلين ستقوم قريبًا بتدمير أسلحتها في حفل علني «كبادرة حسن نية» لإظهار التزامهم بإنهاء عقود من الكفاح المسلح ضد تركيا.

ويمثل هذا التخلي المزمع عن السلاح تحوّلًا كبيرًا في مسار حزب العمال الكردستاني من العمليات العسكرية إلى التفاوض السياسي، وذلك ضمن جهد أوسع لإنهاء واحد من أطول وأكثر النزاعات دموية في المنطقة. وكان الحزب قد أعلن رسميًا إنهاء حملته المسلحة في شهر أيار/مايو، وهي حملة بدأت في عام ١٩٨٤ وأسفرت عن مقتل أكثر من ٤٠ ألف شخص.

وأضاف المصدر قائلًا: «ستعتمد الخطوة التالية على الرد التركي. إذا أقرّ البرلمان قوانين جديدة تسمح لهؤلاء الأشخاص بالعودة إلى تركيا دون مواجهة اعتقالات أو أي إجراء قانوني، فسيلقي المزيد منهم أسلحتهم». مع ذلك، قالوا إن أي رد فعل سلبي من تركيا يعني أن المقاتلين «سيبقون في أماكنهم ويدافعون عن أنفسهم». ولم يُكشف عن عدد المقاتلين المشاركين أو موعد المراسيم.

وقال أحد القادة: «كبادرة حسن نية، سيقوم عدد من مقاتلي الحزب، ممن شاركوا في القتال ضد القوات التركية في السنوات الأخيرة، بإتلاف أو حرق أسلحتهم في حفل خلال الأيام القادمة». وقد تم تأكيد الخطوة من قبل قائد ثانٍ في الحزب.

وسيقام حفل نزع السلاح المرتقب في إقليم كردستان بحضور ممثلين ومراقبين محليين، بحسب ما أفاد به القادة، إلا أن عدد المقاتلين من الرجال والنساء المشاركين، إضافة إلى توقيت ومكان الحدث، لم يتم تحديدهم بعد.

وخاض حزب العمال الكردستاني صراعًا مسلحًا مع الحكومة التركية على مدى عقود. إعلان الحزب الأخير عن حلّ نفسه في ١٢ أيار، جاء بعد وقف إطلاق نار تاريخي، ويُذكر أنه جاء استجابة لرسالة من زعيمه المسجون عبد الله أوجلان، ويُحتجز في حبس انفرادي منذ عام ١٩٩٩ في جزيرة إيمرالي بالقرب من إسطنبول، ولا يزال تأثيره محوريًا في توجيه مسار الحركة.

ومن المتوقع، وفقًا لفرانس برس، صدور رسالة جديدة من أوجلان قريبًا. وفي غضون ذلك، من المنتظر أن يلتقي وفد من حزب «العدالة والديمقراطية» المؤيد للأكراد في تركيا بالرئيس رجب طيب أردوغان الأسبوع المقبل، قبل طلب الإذن لزيارة أوجلان في السجن.

وعلى مدى أكثر من عقد، تمركز غالبية مقاتلي الحزب في المناطق الجبلية من إقليم كردستان، حيث تواصل تركيا تنفيذ عمليات عسكرية وتحتفظ بشبكة من القواعد التي تستهدف مقاتلي الحزب.

ورغم أن آليات الحل الرسمي ونزع سلاح حزب العمال الكردستاني لا تزال غير واضحة، فقد أعلنت السلطات التركية أنها ستراقب العملية عن كثب لضمان تنفيذها بالكامل.

عن وكالات عالمية

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

المثقف الوطني والمركزيات القاتلة

طالب عبد العزيز

في حديث لرياض السنباطي عن قصيدة أحمد شوقي (سلو قلبي غداة سلى وتابا) التي لحنها لأم كلثوم نهاية الاربعينات بأنّ مدير الإذاعة المصرية(البريطاني) أمر بإيقاف بثّ الاغنية بسبب البيت الذي يقول: " وما نيل المطالب بالتمني ولكنْ تؤخذ الدنيا غلابا) تحت ذريعة أنّه يدعو للثورة ضد الاستعمار، يوم كانت مصر تغلي لكنّ أم كلثوم ذهبت الى المدير الإنجليزي وأقنعته بأنّ البيت هذا لا علاقة له بالثورة، وهو يحاكي قضية في الدين الإسلامي والنبي محمد، بدليل قول شوقي: " أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك)..

يجدُ المثقف الوطني نفسه محاصراً في دوامة المركزيات، وهي كثيرة، بدءاً من مركزية الدين وليس انتهاءاً بمركزية الطائفة والقبيلة والبيت حتى، وضمن وجوده الفكري، أو الفلسفي، وتدرجه في استحصال المعارف يستشعر غربته، وحين تحاصره مواقف الآخرين، الذين يجدون حياتهم في المركزيات تلك، ولا يودون مغادرتها لا يجدُ سبيلاً يخلصه، فتنهال عليه أكفُ الاقاويل، وهراوات التخوين، ووسهام التكفير والمروق، وإنْ لم يلجأ الى تبرير لمخالفته لهم في نصٍّ مقدس أو شفيع لغوي ستقام عليه الحجج والحدود، وهكذا ظلّ المثقف الوطني يكابدُ مواقفه من الحياة والموت والمعتقد والموروث الشعبي، ويبحث في المتون عمّا ينقذه، ذلك لأنها كلها تدخل ضمن دائرة المركزيات التي تكتسي بحضورها المطلق القدسيةَ والمنعةَ، والحجةَ في قمع الآخر المختلف.

نرى كيف أنّ أم كلثوم تخلت عن قضية الشعب والثورة، التي كانت تغلي أيام الاستعمار الإنجليزي، والتجأت الى المقدّس، مبررةً، الامر الذي ألجمَ الرأي القائل بالضد من ذلك، وهكذا، يفقد الفكرُ قيمته، وتتراجع الآراءُ، ولا يتحقق الفن، وتخفق راية الصدق في مرادها.

من المخيب للآمال أننا لا نجدُ وسائط لإقناع الآخر خارج المتون المقدسة، ومؤسف جداً أنّ تظل حياتنا رهينة العقل المغلق هذا، وأكثر منه أسفاً أن تتحول الطقوس والممارسات الشعبية والشعبوية أيضاً الى سلطة تحول بين الوعي والفكر والصدق والمواقف النبيلة، وأنْ تفتك مخالبها في الضمير الإنساني، حتى ليتحول اسمُ العلم الى سُبّة، والتأريخ الى مقصلة، والمتخيل؛غير المنصوص عليه الى نصٍّ لا يقبل المحاورة الدحض.

في دوائر البحث عن أسباب تراجع الموسيقى والاغنية والفنون بعامة في العراق على سبيل المثال نجدُ أنّ المركزيات المقدّسة تلك تكمن وراء ذلك كله، إذ ما زال السؤال الأول قائماً: هل الموسيقى حلال أم حرام؟ ومن السؤال هذا تنطلق جملة الأسئلة الأخر، عن حليّة الحبِّ، والعشق، والمسرح، والسينما، والاغنية، وحمل آلة الكمان، والعود، وريشة الرسم، وقلم كتابة شعر الغزل، وهكذا تضيق حلقات المنع لتحجب الحياة بأكملها. هناك من يعمل على مصادرة المواقف من الحياة والتطور والمستقبل والرقي تحت ذريعة أنها تتقاطع مع مركزيته، فيما ماتزال مركزيته تلك تعيش في القرن الأول الهجري، فهو لا يريد لصورة أنْ تُرفع في ساحات المدينة إلا صورته المقدسة، دالة الفتك والرعب، ولا نغم لأغنية إلا نغم أغنيته عن الحرب والدم ونثار الجثث، ولا مسرح يقام إلا ما كان يستمدُّ مادته من تاريخه المصنوع من السيوف، وهكذا، لم يعد للوطني المثقف شبرٌ يعيش فيه، فهو غير آمن في بيته، وفؤاده مفجوع في حلمه، وجسده متاح للبنادق في أيِّ وقت. لا ضاحية تسمّى بمشيئته، ولا مدرسة يهتف في ساحتها بنشيده، ولا يجدُ مأمنه في سوق أو شارع أو على ضفة نهر، ترعبه الطبول والسلاسل ومكبرات الصوت، وتلجمه النهايات القاسية، التي تسللت الى السن أقرب المحيطين به. أيها الوطني المثقف: أنت في البلاد التي يضطرك المقدّسُ فيها الى تبرير سماع أغنية عن الحبّ، ولا تجدُ فيها من ينقذك من السلاسل والطبول ومكبرات الصوت الثقيلة.

فخري كريم.. مسيرة إعلامية طويلة.. ولمسات إنسانية

علاء المفرجي

في صيف 2003 الساخن، وكنا قد تخلصنا للتو من ربقة نظام قاس، نشر رعبه على مدى 35 عاما، من قمع وأضطهاد وكبت، وكان من نتائج ذلك أن تنفسنا حريتنا في فضاء لا محدود من اشاعتها.. وكانت فرصة نتحينها نحن الأعلاميين بأنتظار ما يسفر عنه فضاء الحرية المتاح، لنمارس ما لم نعتد عليه منذ عملنا الأول في الصحافة.

فكان أن استدعيت للعمل في صحيفة تصدر أول مرة عن مؤسسة كبيرة كانت تعمل خارج العراق، وإن كانت سمعتها تطبق أفاق الضمائر الحرة، ومتابعوها كانوا يتهامسون بنشاطها المتنور في الثقافة، الأعلام، ونتبادل ما يستنسخ من إصداراتها سرا..

هذه المؤسسة التي حملت اسم (المدى)، و(المدى) هي الغاية والمنتهى، كما ترى المعاجم العربية، بل هي أبعد ما تراه العين في معاجم أخرى، وكان الحفر في محتوى الأسم، تراه مجسدا في ثنايا عمل هذه المؤسسة- الجريدة، فكيف لي أن لا استجيب للعمل فيها.

كانت المدى في بداية تأسيسها تكتظ بالقامات الإعلامية من داخل العراق وخارجه، الذين تولوا أمر بنيانها وتحديد خطها الفكري وتوجهها التنويري. لكن أكثر ما شرفني بهذه الدعوة، وجود قامة أعلامية على رأس هؤلاء هو (فخري كريم)، اسم لإعلامي طالما أثار فضولنا في معرفة من يكون، منذ الصدور العلني لـ (طريق الشعب) بداية السبعينيات؟ وكنا حينها صبيانا ومراهقين حيث وجدنا لنا في خانة اليسار مكانا أسمه اتحاد الطلبة. بدأنا نوظف اشتغالاتنا والتي تتجسد بطرح أسئلة كثيرة وكبيرة عن هذا (الإعلامي).

ومن هذه الأسئلة: كيف يتبوأ شابا لا يبعد كبرا عن عمرنا سوى بضعة سنين، منصب مديرا لتحرير الجريدة، في وقت يزدحم الحزب بعقول مخضرمة وخبيرة في شؤون السياسة والاقتصاد والأعلام.. كيف يقود صحيفة بمكانة طريق الشعب واهميتها للحركة الشيوعية في العراق والمنطقة، ويجعلها جريدة للجميع، أي خبرة يمتلكها هذا الرجل في الاعلام؟ من أين له إمكانية قيادة هذه الجمهرة العاملة من أدباء وأعلاميين كبار في الصحيفة.

أسئلة ظلت تتوالى في خاطري، حتى شاءت المصادفة أن أعمل تحت إدارته في المدى، يوم انبثق عددها الأول في منتصف آب من عام 2003، لأكتشف طاقة أعلامية وثقافية لا تبارى، يمارس خبرته في الصحافة والإعلام ممزوجة بإدارة صارمة لاتمنح للخطأ سبيلا بالمرور، قدرة على اكتشاف المواهب، وقدرة أفضل في أسلوب توظيفها من أجل مصلحة الصحيفة.

كان بأستمرار، يعدنا بمفاجآت في العمل، فكانت باكورة هذه المفاجآت هو نشر الصحيفة قوائم من استفادوا مما عرف (فضائح برنامج النفط مقابل الغذاء) الذي أعتمده النظام السابق خلال فترة الحصار القاسي على شعبنا.. وهو يورد اسماء متورطين، سواء على صعيد الاشخاص او على صعيد المنظمات الدولية، مما اثار علامات استفهام كبيرة، ليس على صعيد نزاهة الموظفين الدوليين فحسب، وانما على صعيد الأبتزاز والسرقات الكبيرة التي مورست ضد شعبنا تحت مظلة الأمم المتحدة، حيث لاقت هذه المفاجاة صدى واسعا في العالم، فقدمت أسماء كثيرة للمحاكمة في بلدانها..

وكان هناك الكثير من هذا السبق، ويكفي أن أشير الى أن جريدة المدى وبتوجيه منه، حركت الشارع العراقي بأحتجاجات، دعت الى توفير الخدمات الضرورية للناس ومحاربة الفساد..

فما كان سابقا مجرد تخمينات وضروب من التوقع، عن هذا الرجل، اصبح الأن حقيقة ناصعة لنا نحن الذين خضنا مع (فخري كريم) عملية بناء (المدى) الجريدة، ثم ملحقات المؤسسة الأخرى. فنحن أمام رجل إعلام يعرف ما يريد، ويعرف ما يفعل.

لكني تلمست بشكل واضح وقريب ميزة قلما تجدها عند إعلامي آخر، وهي مواقفه الأنسانية المتدفقة، والتي تتعارض مع الصرامة التي يتعامل بها، فكم من حاجات ألمت بمن يعمل معه، كان هو من يلبي أمر تنفيذ مطلوبها، وكم من مشكلة صادفت زملاءه العاملين معه،وجدت حلها معه.

فكام من الطبيعي أن تمنحه قمة الإعلام العربي في دورتها الـ24، والتي ينظمها نادي دبي للصحافة، جائزة "شخصية العام" لـ"فخري كريم"، الذي يرأس مجلس إدارة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وذلك تقديرا لمسيرته الطويلة وإسهاماته في إثراء المشهد الإعلامي العربي.

فقاعة التكريم في دبي وجدت أن تشّرف جائزتها، بأعلامي نذر حياته وجهده في سبيل رفعة هذه المهنة، التي مارسها في ظروف ملتبسة، ليُسهم في إعلاء شأن الاعلام في بلده وفي العالم العربي.

معادلة معكوسة

د. أثير ناظم الجاسور

كل محاولات العراق من أن يكون طرفاً مهماً وايجابياً أما أن تتم منقوصة أو لا تتم أصلاً لأسباب داخلية وخارجية والأخير تنقسم اقليمية ودولية تفرض ارادتها على الواقع السياسي العراقي بالدرجة الأساس فضلاً عن توازنات داخلية يصعب تحليلها منطقيا، ومراحل تدحرج العراق ضمن الايديولوجيا والنسق والمعتقد لعبت ادواراً في بلورة الرؤية التي ساهمت في تصور مراحل التفكير بالخطوات العراقية التي غالباً ما يراها الكثيرين غير مجدية بعيداً عن الارادة السياسية لصانع القرار السياسي العراقي، بالتالي باتت سياسة العراق مرهونة بالمشروع الاكبر المتمثل بالمشروع القومي تارة والديني فيما بعد، ولطالما حاولت العديد من الجهات الخارجية والداخلية تعبئة العقل الجمعي العراقي (الشعبي) من إن الخروج عن إطار المشاريع الكبرى العابرة للحدود تُمحي الهوية والانتماء وتعزز الضعف والانكسار، ناهيك عن التعبئة الفكرية التي يتبناها مثقفون عضويون لعبوا ادواراً خطيرة في عملية تأطير الرأي والفكر الحر الناقد بالطرق الايجابية، بالمقابل والتجارب بالحقيقة اثبتت ان عدم الالتزام بهذه المشاريع والتأكيد على عراقية أي مشروع هو واقع يجعل من العراق عنصراً اساسياً وفاعلاً.

ربط السياسة العراقية بسياسات اقليمية ودولية منذ تأسيس الدولة ولغاية اليوم لم يجني منها العراق سوى إنه كان ضمن محاور غير متوازنه أتت بكل خساراتها عليه، وبمختلف الجوانب مما جعلت منه أكثر المتضررين في كل مرحلة من مراحل عمر الدولة العراقية، فالعراق عاش ولا يزال تبعات السياسات الفردية أو الجماعاتية التي ساهمت بإضعاف الدولة وتسخير كل مقدراتها لأجل حروب ومشاريع لا علاقة للعراق فيها سوى إنه وجه سياساته ضمن مسارات غير مستقرة ولا تتجه بخطوطها ضمن مستقيمات واضحة، بل سار ضمن تعرجات ومطبات رسمها الاخرون وفق تفكير واستراتيجيات لا يجني منها العراق سوى الخراب والتهميش وعاش هذا التخبط منذ ثمانينات القرن العشرين ولغاية اليوم.

بالمحصلة ووفق النتائج التي تطرحها كل الساحات بات على صناع القرار العراقي وعلى مختلف المستويات والاهم السياسي العمل على تعزيز مكانة العراق بعيداً عن الافكار والقيم والمعتقدات التي تجعل منه تابعا، فالدوران في فلك الاخرين لا يعمل إلا على خلق حالة سلبية طاردة لكل ما له علاقة بمركزية الدولة وسيادتها وهذا لا يتم إلا من خلال المعرفة التامة بمجموعة من الصناعات السياسية:

× صناعة المصلحة، بالأساس ومن المفترض هي فكرة بديهية لدى صانع قرار تبلور فكرة تحقيق مكاسب وطنية لبلده مهما كانت نتائج الخطوات والتوجهات المتبعة، فهي محصلة جهد وطني متكامل بين مؤسسات صنع القرار ورأس الدولة.

× صناعة العدو لا تنتج اي مكسب في واقع اقليمي مشتعل غالبية دوله تابعة بالفطرة والبقية صاحبة الشعارات لا تدخر جهداً للتقرب من القوة العالمية وحلفائها، بالتالي صناعة العدو او استمرار العداء وفتح الجبهات يجعل العراق منتج لعدم الاستقرار مما يخرجه من معادلة الأمن والسلام.

× لابد من أن يكون للدولة العراقية فلسفة تُدار من خلالها شؤون البلاد ضمن مفهوم التكامل بين المؤسسات الرسمية، من خلال اتباع نهج وطني عراقي بعيد عن الممارسات المناطقية والهوياتية الضيقة.

× المعرفة التامة أن القوى الاقليمية والدولية هي بالضرورة حليف غير أمن في مراحل مهمة والتجارب اثبتت ذلك، بالتالي فإن صناعة الأمن الوطني العراقي مسؤولية عراقية تتعلق بأمن المواطن والدولة وحماية الموارد وتوظيفها بما يخدم العراق وتعزيز مكانته من خلال خلق علاقة تشاركية بين المؤسسات الرسمية والمواطن.

× صناعة الصداقة بين العراق والاقليم العربي وغير العربي وبالرغم من المشتركات التي قد نرتبط بها مع الآخرين يُحددها الواقع السياسي – الاقتصادي، ويُحتم على أن تكون هذه العلاقة محكومة بالمكاسب وما يدر على العراق من نفع.

× حتى نكون داخل المعادلة العالمية لابد من أن يؤمن صانع القرار بالقدرات العراقية المادية والمعنوية وان يتعامل من موقع العراق الحضاري والجغرافي والاقتصادي والثقافي، ومن خلال تعزيز الفهم العلمي والعملي من أن العراق يمتلك القدرة وله القدرة على أن يكون منتج للاستقرار في منطقة تعيش على فوهة بركان.

× الاهم صناعة استراتيجية عراقية تعمل ضمن مسارات الرؤية العراقية الوطنية التي تستند في بنيانها على مزاوجة الجوانب العلمية مع المستويات العملية، التي تساعد على تكوين عقل مؤسسي عراقي يؤمن بدورة المؤسسات التي تعمل على تضمين كل ما له علاقة بالمشروع العراقي.

في عيد الكلمة التي لم تنحنِ... تحية للصحافة الشيوعية

محمد علي محيي الدين

ليس عيدًا عاديًا ذاك الذي تحياه الصحافة الشيوعية في العراق كل عام، بل هو احتفالٌ بالجرأة حين كانت الكلمة رصاصةً في صدر الظلم، وبالوفاء حين صار الحبر قرين الدم، وبالذاكرة التي رفضت النسيان، وهي تستعيد سيرة الصحافة المناضلة التي وقفت على الضفة الصعبة من النهر، حيث لا تطفو الأقلام، بل تُغرقها السيول، فلا تصمد إلا الكلمات ذات الجذور.

منذ أن شقّت جريدة كفاح الشعب طريقها في تموز من عام 1935، لم يكن الصوت الخارج من مطبعتها مجرد خبر أو تعليق، بل كان نشيدًا للطبقة المسحوقة، وصرخة من باطن الأرض. كان شعار "يا عمال العالم اتحدوا" أكثر من شعار؛ لقد كان نداءً أمميًا من فم بغداد، في زمن كان فيه مجرد التفكير خارج جدران السلطة كُفرًا يُعاقَب عليه بالزنازين، وربما بما هو أدهى.

ومع أن تلك الصحيفة وئدت في مهدها، إلا أن روحها ظلت تتجسد في أسماء أخرى: الشرارة، القاعدة، العصبة، الأساس، اتحاد الشعب، طريق الشعب، الثقافة الجديدة... لم تكن عناوين وحسب، بل وجوهًا لصحافة تمتلك ضميرًا، وأجنحة تطير بها فوق رقابة السلطة، وتحت عيون الجلاد.

لم تكن هذه الصحف مجرد أدوات حزبية، بل كانت مدارس في الالتزام، تعلّم أبناء الشعب كيف يصغون إلى الحقيقة، حتى لو كانت مؤلمة، وتدربهم على قول "لا" في زمن كانت أل "لا" فيه شتيمة وخيانة. لقد حملت الصحافة الشيوعية أوجاع الناس، كتبت عن قضاياهم لا عن مآدب الساسة، وعن مصانعهم لا عن قصور الطغاة، وعن أحلامهم لا عن أوهام السلطة.

الواقع أنها كانت صحافة لا تُطبع فقط على الورق، بل تُنقش في ذاكرة الجماهير. التزمت بمبدأ لا يتزعزع: الكلمة الحرة لا تخضع. ولذلك لم تكن موضوعاتها تُصاغ بإملاء من فوق، بل تُنتزع من عمق الحياة، من أرصفة المدن المزدحمة بالبطالة، من حقول الفلاحين حيث الأيدي المتشققة تطالب بالعدالة، من وجوه النساء الحالمات بدور أوسع في الحياة، من أنين السجناء السياسيين، ومن نشيد الفقراء في صباحات الثورة.

لقد أدرك الحزب الشيوعي مبكرًا أن المعركة لا تُخاض بالسلاح وحده، بل بالكلمة أيضًا. فأسّس صحافته بوصفها لسان حال الفكر، وحارسًا على بوابة الوعي، وأداةً للفرز بين الزيف والحقيقة. وكانت قيادته تمارس رقابة عقلانية لا قمعية، تسترشد بالمبادئ لا بالأوامر، وتمنح الصحفي حرية الطرح ما دام ملتزمًا بقضايا الطبقة العاملة، وبخط الحزب الذي اختار طريق الشعب لا طريق السلطان.

وما بين سرّية المطبعة وعلنية المصادرة، ظل الحبر يُهرَّب كما تُهرَّب الأسلحة، وراحت الكلمة تُكابد لتُولد، وتُنشَر، وتصل إلى القارئ رغم العوائق. ولأنها اختارت أن تكون بوصلة في زمن الضياع، كانت أهدافها واضحة: لا تهادن، لا تجامل، لا تبيع مواقفها على موائد الحكومات.

لقد كانت الصحافة الشيوعية مدرسة في الجرأة، لا تخشى نقد السلطة ولا المجتمع، لا تسكت عن الفساد، ولا تصفق للباطل، ومهما كلّفها ذلك من دماء كوادرها أو تغييب كتّابها، فإنها استمرت، تستمد طاقتها من الشهداء، ومن رفاق حلموا بمجتمع أكثر عدالة.

ولم تكن هذه الصحافة صَوتًا سياسيًا محضًا، بل كانت أيضًا منبرًا للثقافة والتنوير. كتب فيها الأدباء والفنانون والعلماء، ونُشرت فيها مقالات عن قضايا المرأة، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والتنظيم النقابي، والتقدم العلمي. لم تُغلق نوافذها يومًا عن العالم، بل انفتحت عليه، ترصد ما يدور فيه من صراعات ضد الإمبريالية، وتناصر قضايا التحرر، وتنتصر للمقهورين في كل بقاع الأرض.

وإن أردت أن تبحث عن سماتها، فستجدها في كلمات محددة: الالتزام، المركزية، الواقعية، الموضوعية، الجرأة، الشمولية. تلك ليست شعارات تُقال، بل أخلاقيات مهنية وسياسية نمت في رحم النضال، وصارت جزءًا من نسيج تلك الصحافة التي لم تخن رسالتها قط، ولم تنحنِ لعاصفة.

لقد كان الرصاص ينتظرها عند كل زاوية، والمخبرون يتربصون بها في كل شارع، لكن الكلمة فيها كانت أعتى من السلاح، وأوفى من كل العهود. ولذلك حين نحتفل بعيد الصحافة الشيوعية، فإننا لا نحتفل بذاكرة ورقية، بل بروح ما تزال تقاوم، وصوت لم يخفت، وكفٌ لم تسقط قلمه رغم كل ما مرّ من قهر واستبداد.

في هذا العيد، نقول للذين خطّوا بأصابعهم الحروف الأولى على جدران الخوف: شكراً لأنكم صدّقتم أن الكلمة تستطيع أن تغير العالم.

هل أفعالنا حتمية؟ أين الارادة الحرة؟

أوليفر بُركمان×
ترجمة: لطفية الدليمي

في كتابه المنشور عام 2023 بعنوان (محتّم: حياةٌ من غير إرادة حرّة De-termined: Life Without Free Will) يعرضُ لنا عالمُ السلوك والدينامية العَصبية روبرت سابولسكي Robert Sapolsky، وبشكل غاية في الجاذبية والإقناع، الأسباب التي تجعل كلّ فعل نقوم به محدّدًا مسبّقا، فضلاً عن تقديمه أطروحة رصينة بشأن الأسباب التي يجب أن تجعلنا بعيدين عن الشعور باليأس بسبب غياب إرادتنا الحرّة المفترضة.

النقاش الفلسفي حول الإرادة الحرة يُذهلُ الناس عندما يواجهونه لأول مرة. ولكي نكون عادلين ومنصفين يتوجّبُ علينا التصريحُ بأنّ المفكّرين الذين ينكرون وجود الإرادة الحرة يؤكّدون في الوقت ذاته أنّ لا أحد يختار ما يفعله بشكل هادف. في وقت سابق من هذا الأسبوع، على سبيل المثال، أثناء مروري بمقهى، توقّفتُ لشراء قهوة. بالتأكيد شعرت حينها أنّ بوسعي اختيارَ مقهى أخر. لم يُجبرْني أحدٌ على الدخول تحت تهديد السلاح، ولستُ عبدًا لإدماني الشديد على الكافيين. أردت القهوة فقط. لكن تمهّلْ وانتظر بعض الشيء: تلك الرغبة في تناول القهوة، والحركات الجسدية التي تنطوي عليها عملية الشراء، كانتا ناتجاً عن أحداث حصلت في دماغي. لنتساءل: ما الذي تسبّب فيها؟ إنّها أحداث دماغية سابقة تتفاعل مع بيئتي. دماغي ذاته، في هذا الشأن، هو فقط على ما هو عليه بسبب جيناتي وتربيتي، وكلاهما نتج عن لقاء تصادفي جمع والديّ – وهكذا، في سلسلة متصلة من الأسباب تعود أصولها الأولى إلى الانفجار الكبير The Big Bang.

إذا كانت أفعالنا "مُحددة Deter-mined" بهذه الطريقة فإن المترتّبات الأخلاقية عليها تغدو مُذهلة. سيكونُ من العسير حينها إلقاءُ الملامة على هارولد شيبمان Harold Shipman (طبيب ممارس عام بريطاني عُرف عنه القتل العمد لأكثر من 250 مريضَ خلال ممارسته الطبية التي إمتدّت ثلاثين سنة، المترجمة)، أو تشارلز مانسون Charles Manson (موسيقي تزعّم منتصف عام 1967 طائفة أمريكية أطلقَ عليها "عائلة مانسون" ومقرّها كاليفورنيا. ارتكب أتباعه سلسلة من تسع جرائم، المترجمة)، أو فلاديمير بوتين أو دونالد ترامب على أي شيء يفعلونه. لو وُلِدْتُ أنا بجينات شيبمان نفسها، ونشأتُ نشأته ذاتها لكنتُ – ببساطة– مثله. لا يوجد ركنٌ سريٌ في نفسي تختبئ فيه "إرادة حرة" شبحية، قادرة على اتخاذ قرارات أفضل ممّا فعل شيبمان. (أتجاهل هنا العشوائية في فيزياء الكم حرصًا على سلامتي العقلية. صدقوني، قليلٌ من مُنظّري الإرادة الحرة يعتقدون أنها تُحدث فرقًا كبيرًا).

ربما تشيع هذه الحالة لأنّ إنكار الإرادة الحرة يبدو منافيًا للبديهة العامّة Common Sense، وفي الوقت ذاته فإنّ الحديث عن الأشباح الداخلية غير علمي تمامًا. إن غالبية الفلاسفة ومؤيّدون "التوافقية Compatibil-ism": يعتقدون أنّ أفعالنا مُحددةٌ بالفعل. لا ينكرون هذا؛ غير أنّهم يرون أنّنا نمتلك إرادة حرة. بالنسبة لمتشكّك في الإرادة الحرة مثلي فمن المرجّح أن يثير هذا الإعتقاد التوافقي همسات هنا وهناك. يبدو أنصار التوافقيّة على الجانب الصائب من الأمر: إذا كنت ترغب في تناول قهوة، ولا شيء يمنعك من الحصول عليها؛ إذ لديك القدرة على تحمل تكلفتها، والمقهى مفتوح، وما إلى ذلك، فبأيّ معنى لا يكون شراؤك للقهوة فعالية ناجمة عن إرادة حرّة حقيقية؟ ألأنك لم تختر القهوة من الأساس؟ ولكن لتحقيق هذا التعريف للحرية يتوجّبُ عليك –كما يعتقدُ مناهضو الإرادة الحرّة– أن تكون حرًا في ألّا ترغب فيما تريده بالفعل. إنّها فكرة غريبة جدًا بالفعل. ستكون حرًا عندما تريدُ تناول القهوة وتُحجمُ عن شرائها في الوقت ذاته. حينئذ فَقط تكون لك إرادة حرّة. هذا ما يراه مناهضو فكرة الإرادة الحرّة.

في هذا السياق الباعث على الحيرة، يخطو عالم السلوك الشهير روبرت سابولسكي، الذي ينطلق في كتابه المنوّه عنه أعلاه "عازمًا على القضاء على الإرادة الحرة نهائيًا"، وليُظهرَ أنّ مواجهة انعدام وجودها لا تُديننا حتما بالاأخلاقية أو الإنغمار في لجّة اليأس. من جوانب غرابة الكتاب أنه يفعل ذلك بأسلوب يُذكّرُنا غالبًا بشخص مُتكاسل من الساحل الغربي، واسع المعرفة (إشارة إلى مؤلف الكتاب الذي يعمل أستاذا في جامعة ستانفورد ا لأ مر يكية ، المترجمة). لم أزلْ أتعافى من ردة فعل قراءاتي السابقة له، وها أنا في كتابه الجديد المُكتظّ بالحواشي والرسوم البيانية للخلايا العصبية الحركية، أقرأ ما يسعى إليه الكاتب كنتيجة نهائية لعمله: نحنُ لا نتحكم في حياتنا. ليست لنا إرادة حرّة. يا إلهي. هذا مُريعٌ حقًا.

أعترفُ أنّ ستراتيجيّة سابولسكي طَموحة: تتبّعَ كل حلقة من السلسلة السببية التي تُؤدّي إلى السلوك البشري، بدءًا ممّا يحدث في الدماغ في الثواني القليلة الأخيرة قبل أن نتصرف تصرفاً محدّدًا وصولاً إلى كيفية تشكّل أدمغتنا من خلال التجارب المبكرة، وحتى قبل ذلك، وكلّ ذلك في الغالب على المستوى الدقيق للناقلات العصبية والجينات. في سياق ذلك يُقدّم سابولسكي حُججًا حماسية ضدّ أفكار مثل "العزيمة Grit"، والتي يبدو أنّها تُشير إلى أنّ مَنْ نشأوا في مواقف تُرهق إرادتهم يمكنهم –ببساطة– اختيارُ تطوير المزيد منها. نعم، هناك أشخاص "تغلّبوا على سوء الحظّ بعزيمة وإصرار مذهلين"؛ لكنّ قدرتهم على العزيمة والإصرار كانت بفضل الحظّ أيضًا. كلّ شيء هو حظّ بما في ذلك امتلاكُك السمات الشخصية المناسبة للتعامل مع سوء الحظّ. وعلى حدّ تعبير المُتشكّك في لاالإرادة الحرة غالن ستروسُن Ga-len Strawson: "الحظّ يبتلع كلّ شيء".

كتاب سابولسكي هذا عملٌ بارع يستحقّ القراءة المتفحّصة لمتعة صحبة سابولسكي المُطّلعة والمثيرة في قدرته المعرفية الثرية؛ لكنّ ما هو أقلّ وضوحًا هو ما إذا كان هذا البحث الإستقصائي الشامل لأسباب السلوك البشري سيُغيّر موقف أيّ شخص من الإرادة الحرة؛ ففي النهاية يُقدّمُ مُعظم مُنكري الإرادة الحرة حُججهم على أسسٍ مُسبقة، أي أن حُججهم لا تعتمد على نتائج علمية مُحدّدة. على سبيل المثال إذا كانت الحالة الراهنة للعالم بأكملها ناتجة عن الحالة التي كان عليها العالم قبل ذلك مباشرةً، وكان العالم آنذاك ناتجًا عن الحالة التي كان عليها العالم قبل ذلك، وهكذا، فإن تفاصيل هذه السلسلة السببية لا يبدو أنّها تُهمّهم بشيء.

وسط هذه المعركة الفكرية بين منكري الإرادة الحرّة والمنافحين عنها يبدو أنّ المؤيّدين للتوافقية (التوافقيين) قد تصالحوا، بحكم تعريفهم، مع فكرة أن كل شيء مُسبّبٌ بالكامل، ويُؤكّدون على أنه لا يُشكّلُ تهديدًا للإرادة الحرّة. لذا، يبدو من غير المُرجّح أن يُقلقهم إصرارُ سابولسكي على فكرة السببية الكاملة: أن كل شيء مُسبّب بالكامل تبعاً لآلية حتمية. ربما يعتقد البعض أن الإرادة الحرة كامنة في جزء من الدماغ لم يُحدّدْهُ العلماء بعدُ. إذاً كان الأمر كذلك فإنّ هذا الكتاب سيُصحّح وجهة نظرهم، ولكنْ في الفلسفة، على الأقل، هذه ليست وجهة نظر شائعة أو يمكنُ أن يدافع عنها فيلسوف.

ربما يكون الوعي الباطني بهذه القضايا هو ما يفسّرُ مَيْلَ سابولسكي لإخبار القارئ بمدى كراهيته لكتابة أجزاء كبيرة من الكتاب. يكتب في إحدى الفقرات في الكتاب: "إن عنْوَنَة هذا القسم من الكتاب بهذا العنوان السخيف يعكس مدى عدم حماسي لكتابة الجزء التالي". بعد حوالي 170 صفحة من الكتاب يؤكّد ثانية: "لا أريد حقًا كتابة هذا الفصل، ولا الذي يليه". قد يردُّ عليه مُنْكِرٌ آخر للإرادة الحرة: حسنًا، ربما لم يَكن عليك فعل ذلك؛ إذ ما أن تُثبت عدم وجود مساحة للإرادة الحرة تكون حينها قد قلت كل شيء.

في أقسام لاحقة في الكتاب، عندما ينتقل سابولسكي إلى تناول موضوعة "كيف ينبغي لنا أن نعيش في غياب الإرادة الحرة؟" تبرز رؤية سابولسكي الإنسانية للعالم. يجادل البعض بأنّ إدراكنا لافتقارنا للإرادة الحرّة قد يدفعنا لأن نستحيل وحوشًا مفتقدة للمعايير الأخلاقية الرفيعة تحت مسوّغ أنّنا غيرُ مسؤولين عن أفعالنا؛ لكنه يطرح حجة مؤثرة مفادُها أن هذا الأمر، في الواقع، سببٌ للعيش بتسامح وتفهم عميقين، مدفوعين بإدراكنا "عبثيةً كراهية أي شخص بسبب أي شيء فعله". إنّه الأساسُ الفلسفي الأسمى لفكرة "لولا فضل الربّ لما كنتُ موجودًا". تكمن هنا مفارقةٌ مألوفة كما هو الحال في أي نقاش حول كيفية استجابتنا لغياب الإرادة الحرة: إذا لم تكن هناك إرادةٌ حرة، فهل سنستجيبُ بالتأكيد بصرف النظر عن طبيعة استجابتنا (بمعنى بصرف النظر عن هل أنّ إستجابتنا طيبة أم سيئة، المترجمة)؟ لكنّ هذا لا يعني أنّ كتاب سابولسكي المثير لأعلى أشكال التعاطف والإنتباه لن يُغيّر طريقة تفكير الناس أو سلوكهم تجاه بعضهم. سيعني هذا فقط أنهم لن يكونوا قد اختاروا هذا التغيير بمحض إرادتهم وإنّما بتأثير سابولسكي، وفي هذا قدرٌ كبير من التقدير الذي يسعى إليه كلّ مؤلف لكتب من الطراز الذي يكتبه سابولسكي.

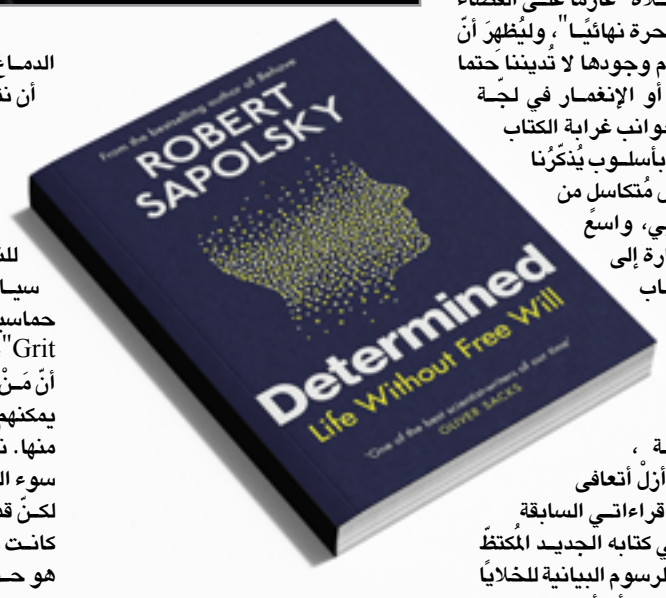

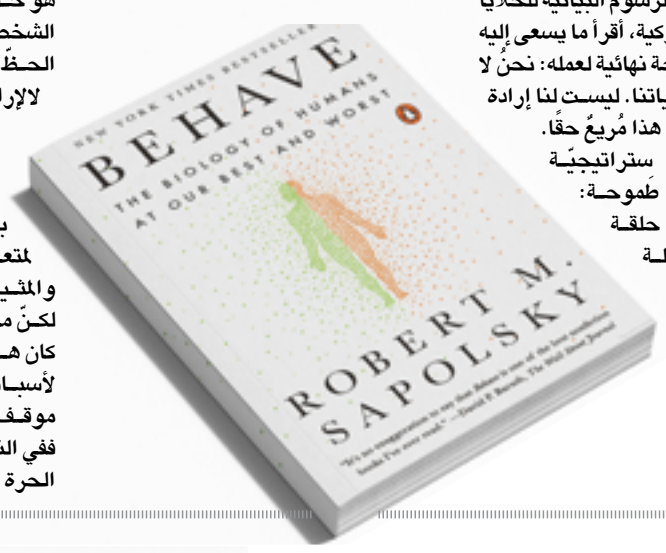

× أوليفر بُركمان Oliver Burkeman: صحافي وكاتب أعمدة بريطاني. ولد عام 1975 وتخرّج من جامعة كامبردج بشهادة جامعية في العلوم السياسية والإجتماعية. نشر أربعة كتب آخرُها هو الكتاب الذي عنوانه الترياق: السعادة لأناسٍ لا يطيقون التفكير الإيجابي

The Antidote: Happiness for People Who Can›t Stand Positive Thinking

× عن صحيفة (غارديان) البريطانية

الكتابة والامتناع عنها في كتاب بارتلبي... وأصحابه

ضحى عبدالرؤوف المل

يفرض الكاتب أنريكه– بيلا–ماتاس التأملات الأدبية العميقة بروحية فعل التوقف عن من خلال ال "لا" فنبرة بارتلبي الجوهرية مشحونة بأزمة الكتابة، والتوق إليها في كتاب بارتلبي وأصحابه الصادر عن دار المدى وفي الوقت نفسه النفور منها. بل محاولة لإخراج الرفض من بعده النفسي، إلى فضائه الثقافي الوجودي. فالرواي يبدأ بوصف لحياته كوحيد، فقير، يعيش في رتابة مكتبية خانقة. لكنه يشعر بالسعادة لأنه، في لحظة ما، قرر العودة للكتابة بعد انقطاع دام 25 سنة، وهو لا يكتب نصا عاديا، بل "هوامش" على "نص غير مرئي" في محاولة لفهم طبيعة الامتناع نفسه. فهل نحن أمام أدب يكتب حول اللا كتابة؟ وما معنى قوله " أن تكتب ما لا تستطيع كتابته معناه أن تكتب أيضا"؟ فهل السرد الذاتي التأملي اليومياتي النقدي في هذا الكتاب يدفعنا إلى الغوص بشكل أعمق في تفاصيله؟ وهل نحن أمام سرد ما بعد حداثي حيث يشير إلى نص غير مرئي ما يجعلنا أمام لعبة نصوص داخل نصوص؟ وهل يهاجم بيلا انريكه ويتنشتاين قائلا: " من لا يستطيع الكلام،فليصمت؟ بل عليه أن يصرخ!."

يستخدم الكاتب مفهوم " البارتلبي" كعدسة نقدية لفهم أدباء الامتناع، أولئك الذين يرفضون العالم بصمت. أو يكتبون ثم يصمتون. من بينهم روبرت والسر، خوان رولفو، رامبو، وغيرهم كلهم عانوا من "وعكة الكتابة" أو بالأحرى الوعي المتشدد بها، ما جعل الكتابة عندهم تتحول إلى صمت فني والعبارة الشهيرة " أفضل ألا أفعل" تصبح محور تفكيك هذا المزاج السلبي الأدبي. أما التماهي مع شخصية الناسخ (ناسخ الكتب أو الحكايات) هو طريقة لاستعادة الحميمية مع الكتابة من دون أن يُطالب الكاتب بالإبداع والتجديد. فقط النسخ، تكرار شيء موجود. الناسخ ليس أدنى من الكاتب، بل هو فرد في سلسلة من الخالقين الصامتين، مثل بوفار وبوشيه أو موظفي كافكا. " أن تكون ناسخاً ليس مرعباً بالمرة ".فهل الكتابة حالة مسرحية وجودية؟ أم أن المكتب، العمود، السكرتيرة، الخوف من شدّ اليد كلها تتحول إلى مسرح داخلي يحاكي عالم رولفو ومونتيروسو.؟ وهل الحلم نفسه يصبح مشهداً داخلياً لإعادة تخييل الذات بوصفها جزءاً من هذه الجماعة المتخيلة من النساخ والكتبة البارتلبيين؟ وهل كل هؤلاء يشتركون في خاصية واحدة وهي الكتابة التي لم تُنجز أو تم التخلي عنها عمداً؟

يجسد هذا الكتاب جوهر فكرة الامتناع الحكيم ضمن أدب الاعتراف الذهني. لماذا نكتب إذا كنت قد قلت ما يكفي؟ لماذا تلبي نداء النشر إن كنت تعرف أن ما كتبته جيد؟ الرواي يرى نفسه من خلال هذا الثعلب، ليس بوصفه كائنا كسولاً، بل كائنا يعرف متى يتوقف. فعبر الشخصيات مثل والسر،بازلن،نفهم أن التخلي عن الكتابة يمكن أن يكون قراراً واعياً ضد سلطة الشهرة، المؤسسة الأدبية. هؤلاء يختارون " أن يكونوا لا أحد" كما يقال عن بيو أو كما وصف هولدرين في جنونه الصامت. أكثر من مرة يُستدعى صمت الكتاب كفعل،وليس كغياب. " أن تكتب هو أيضا أن لا تتكلم. " العواء بلا ضجة (كما قالت مارغريت دوراس). الصمت هنا ليس نقصا بل شكلا من أشكال التعبير، أحيانا أصدق من النص المكتوب. فهل الصمت هو شكل من أشكال الكتابة؟ أم احتفال باللا نهاية. وهل ماريان غانج شاركت في كتابة " الديوان الغربي الشرقي " لغوته دون أن تُنسب لها الأبيات. والتي رغم موهبتها، اختارت الصمت، معبرة عن أن الشعر لا يُكتب إلا من تجربة عميقة؟

أما الرسالة المتخيلة من أدريان فهي لحظة الذروة الفنية في النص، حيث يبتكر الكاتب جوابا خياليا نيابة عن مؤلف لم يرد عليه. هذا التكنيك يعمق البعد التخيلي للعمل، ويجعل منه كتابة "تخلق ذاتها" تكشف بذكاء عن سخرية الكاتب من نفسه وعن حاجته لأن يجد مشروعا (مثل " كتاب فناني ال لا") حتى لو عبر سرقة فكرية متخيلة. أما لغة هذه الرسالة فهي شاعرية متأملة،ممتزجة بثقافة أدبية عميقة، وتحمل نبرة من الحزن الخفيف المختلط بالسخرية. الانتقالات من التأمل الشخصي إلى الشخصيات والمراجع الفكرية تتم بسلاسة،وتزيد من تماسك العمل ككل فمن ذكرهم من الكتّاب بمجمل عام في الكتاب ليسوا ":فاشلين " في الفن، بل متمردون عليه. إنهم يشتغلون ضد التوقعات كدوشامب يحرّف الفن. شامفور يجرح الجسد. بيتانكورت يختار الصمت.كافكا يتأمل عجزه. دي كوينسي يسترد وعيه. هرناندیث يتركنا في المجهول. يمكننا القول إن هذه الأسماء تشكل "جماعة اللاكتابة " أو "الكتابة المستحيلة" إنهم لا ينتجون كما يُفترض، بل يعيدون تعريف المعنى نفسه للكتابة كأن كل واحد منهم يصرخ بطريقته: " ليس علينا أن نكتب لنعني، أو لنكون." فكل هذا ليس مجرد استعراض لأسماء غريبة الأطوار، بل بيان فلسفي عن مأزق المبدع الحديث، الذي لا يملك أدوات التعبير الكلاسيكية ولا يرضى بالخضوع لمتطلبات المجتمع أو الفن ذاته.إنه عن الهشاشة والرفض،لكنه أيضا عن القوة الهادئة التي تكمن في الامتناع.

فهل كل من ذكرهم من الكتّاب والمفكرين وغيرهم يشتركون في عميق الأدب بوصفه مساحة للغياب،للرفض، وللصمت.؟ وهل نحتاج إلى إعادة تعريف المبدع؟ هؤلاء الكتاب الذين ذكرهم أنريكه في كتابه يقترحون أن الفعل الأهم قد يكون اللافعل، وأن الفن لا يقاس فقط بما يُنتج،بل أحيانا بما يرفض إنتاجه. في عالم يطلب من الكاتب أن يكون آلة محتوى، ومن الفنان أن يكون مرئيا ففي كتاب بارتلبي وأصحابه تُحشد أسماء كتاب من عصور مختلفة وثقافات متعددة، لا بوصفهم مجرد رموز أدبية،بل كائنات قلقة، هشة، وتحيا داخل بنية السرد. هم ليسوا فقط من كتبوا عن العزلة والتمزق بل يُستدعون في الكتاب بوصفهم شهودا وضحايا، أحجيات في حوار داخلي طويل مع الذات الكاتبة. إذ يحضر كافكا، مثلاً، لا بوصفه أديباً حداثياً فقط، بل كمحور انشطاري لعلاقة الكاتب بالعالم – وبتحديد أكثر – بالعزلة والحب واللغة. رسائله إلى فليس باور تتسلل إلى النص لاكوثيقة، بل ككناية عن الانقسام المستحيل بين الكتابة والوجود. لا يمكن النظر إلى ذكر كافكا أيضاً بوصفه استحضاراً بسيطاً، بل هو إعادة تموضع لصوت أدبي أصبح مرآة لذات تكتب لتبقى. على المقلب الآخر، يبدو خوان رامون خمينث، الحاصل على نوبل، وكأنه يتموضع كـ"مثال كلاسيكي" على الكاتب الذي أثقلته ثنائية الذات والآخر – هو، وزوجته زنوبيا كامبروبي، يحضران كتجسيدٍ للكتابة بو صفها مشر و عاً مشتركاً، عاطفياً وفكرياً، ومأساوياً في آن.

ثم يطلّ هنري روث، الروائي الأميركي ذي الأصول اليهودية، الذي كتب روايته الأولى ثم اختفى لأربعة عقود. أيقونة للقلق الأدبي والعجز الإبداعي، يُستدعى هنا بوصفه مرآة معكوسة لحياة الكاتب/الراوي، الذي يكتب عن الكتابة كما لو أنه يكتب ضدها.

أما سرفانتس، وبورخس، وساراماغو، فهم الحضور "الأبوي" للنص: كتّاب تشكلوا كأعمدة للذاكرة السردية، لكنهم يُستدعون هنا لا بوصفهم نماذج، بل بوصفهم أصداء؛ كأن السارد يعيد تفكيك سلطتهم لكتابة ذات جديدة: ذات المهمّش، القارئ، أو حتى الفتى "لويس فيليبي" الذي يكتب شعرًا بائسًا.

لكن المفارقة الأبرز تكمن في ظهور شخصية "بارونيكو بريث"، الكاتب المختلَق، الذي يخلق نصاً داخل نص، وهو من جهة يُحاكي كتّاب الواقع، ومن جهة أخرى يُفضح كاختراع. هنا تتكشّف عبثية "هوية الكاتب"، وتنقلب الطاولة: أليس كل كاتب، في نهاية الأمر، نوعاً من الخرافة الأدبية؟ لا يحتفل أنريكه بهؤلاء الكتّاب، ولا يمجدهم، بل يواجههم. يواجههم بوصفهم جزءًا من "العبء الرمزي" الذي يُثقل الكتابة المعاصرة. لكن هذا العبء، في الوقت ذاته، هو ما يمنح الكتابة قوّتها: كل كاتب يولد من موت كاتب آخر. وهكذا، فإن السرد لا يكتفي بتعداد أسماء كتّاب، بل يُعيد مساءلة ما تعنيه الكتابة، ومن هو الكاتب أصلًا. يصل السرد ذروته مع ابتكار شخصية "سكابولو" – العازب الهجين بين بارتلبي وكافكا. كائن رمزي مرعب، يتجول بين الظلال، ويعيش برفضه، بصمته، بحدبته، وتيهه الكوميدي، وكأنه صدى لحالة جماعية من الرفض المتقدم، من الشعور بالغرابة. سكابولو هو الساكن على الهامش، الذي يعرف أنه ليس من هذا العالم، وهو بهذا يصبح استعارة لكل كاتب أو فنان قرر أن يكون "مستوحشاً" بإرادته.

من دي كنزي ودو فو إلى شامفورت، تتكرر صورة الكاتب الذي يخون فعل الكتابة، لكنه بذلك يكتب نصاً أقوى، نصاً ناقصاً وناطقاً في آن معاً. هؤلاء هم كتّاب اللاكتابة، الذين تركوا رواياتهم غير مكتوبة، أو أفكارهم غير معلنة، ليصبح الصمت هو الرواية. إنهم لا يكتبون "عن" الرفض، بل يمثلونه، ويجسدونه في اختيارهم الانسحاب من اللعبة، دون أن يتوقفوا عن التأثير.

يفضح أنريكه مركزية فكرة أن الفن ليس جوهراً مطلقاً، بل أداة لعب وهدم، كما عند رامبو وبيكيت وسونتاغ. القول "لا" يتحول إلى استراتيجية وجود، إلى فعل معرفي وميتافيزيقي يُشكك في كل شيء، في سلطة الكتابة، في معنى النجاح، وفي قداسة الفن. إنها كوميديا سوداء يمارسها كل هؤلاء الرافضين، أبطال "اللعب السلبي" الذين يصنعون من الصمت مسرحاً صاخباً، ومن الغياب حضوراً متجاوزاً. هذا الكتاب النقدي العظيم – بحد ذاته سردية ميتا–أدبية – يُجسد كيف يمكن للرفض أن يكون أنبل أشكال التعبير. إنه مديح موجه لهؤلاء الذين انسحبوا، لا لأنه لا قدرة لهم، بل لأنهم عرفوا بعمق لا يُطاق أن الفن، كما يقول شامفورت، ليس سوى عبثية كبرى، وأن الصمت أحياناً أبلغ من كل كتابة. الكتاب ليس مقالة فلسفية، ولا رواية، ولا سيرة متخيلة، بل هو كيان نصي هجين، يمارس فعل الكتابة بوصفه شكا دائما في جدوى الكتابة نفسها.يعبر بنا من بوابة فيتنشتاين إلى مصير موباسان، مرورا بالمنعطفات المتشظية لذاكرة الأدب والغياب، حتى ينتهي بنا إلى سؤال واضح وغامض في آن: "هل لا زالت الكتابة ممكنة " وإن كان كذلك فبأي ثمن؟ وهل في عالم يفرض على الكاتب الظهور، يؤكد انريكي من خلال كتابه هذه أو روايته أن الكتابة الأصيلة قد تكون أكثر صدقاً عندما تُكتب في الامتناع عن الكتابة أو في الصمت؟ فهل بعد كل ما كتبه أنريكه في هذا الكتاب الرائع مارس فعل بارتلبي؟

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
2 July 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 41 | الموصل / C° 27 -C° 37 | أربيل / C° 25 - C° 39

البصرة / C° 23 - C° 43 | الرمادي / C° 27 -C° 38 | النجف / C° 27 -C° 41

اقــرأ

تقاسيم على وتر الديمقراطية

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "تقاسيم على وتر الديمقراطية" للأستاذ فخري كريم.. يسلط الضوء على مفهوم الديمقراطية في الدولة العراقية الحديثة.. وحول مفهوم الديمقراطية بين الشعب والسلطات، كما يسلط الضوء على أزمة الديمقراطية في العديد من البلدان العربية حيث يؤكد المؤلف أن تعزيز الدولة الديمقراطية هو ضمان للسيادة والاستقلال.. قدم للكتاب، الكاتب البحريني حسن مدن والذي قال: "في هذه المقالات يعالج الكاتب ما أصبح العراقيون يرزحون تحته من تعاقد عراقي – أمريكي يجرد حكومتهم من سيادة فعلية على شؤون البلاد، مما يتطلب التحرك لتجاوز هذا التعاقد الذي فرضه الاحتلال".

الفنان الرائد سعد الطائي يدعو وزارة الثقافة لإستلام إحدى لوحاته المفقودة

علي إبراهيم الدليمي

دعا الفنان الرائد "سعد الطائي"، دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والسياحة والآثار إلى استلام إحدى لوحاته المفقودة خلال فترة الاحتلال الأمريكي لبغداد في نيسان 2003. التي عُثر عليها مؤخرا واشتراها بهدف إعادتها إلى مكانها الطبيعي في المتحف.

ويأتي هذا الكشف بعد احتفاء قاعة "إيوان" بالفنان الطائي مؤخرا، حيث نظمت له معرضا استعاديا وندوة خاصة، مما يؤكد مكانته وأهمية أعماله في المشهد الفني العراقي. حيث أشار إلى أن اللوحة بحاجة إلى بعض الترميمات وتثبيتها على إطار خشبي (فريم) للحفاظ عليها.

ويُعد "سعد الطائي" فنانا غزير الإنتاج والبحث المتواصل، ودائما ما يسعى لتقديم ثيمات موضوعية جديدة مع الحفاظ على أسلوبه الفني المميز. تتميز أعماله بألوانه الفريدة ومفرداته التي يستلهمها من البيئة العراقية الغنية، بما في ذلك الإنسان، الأرض، النخيل، الهضاب، الجبال، الأهوار، والصخور، وحتى الهواء. لقد نقل هذا الواقع بكل تفاصيله إلى لوحاته التي جابت بقاع العالم، لتصبح هويته وأسلوبه وقضيته المتجذرة في عقله وضميره.

ولد الفنان سعد الطائي في العام ١٩٣٥ بمحلة الوردية في مدينة الحلة. بدأ شغفه بالرسم في سن مبكرة، حيث كان في السادسة من عمره (عام ١٩٤١) يرسم ما يراه في رحلاته مع والده إلى الريف والحقول الزراعية، وكان معلمه في الصف الأول الابتدائي يشجعه بتوفير الألوان له.

في أواخر عام ١٩٥٢، وهو في السابعة عشرة، سافر الطائي إلى بيروت ومنها إلى إيطاليا ليبدأ دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة في روما. كان ذلك برفقة زميليه خالد الرحال وفرج عبو، ولاحقا محمد غني حكمت، وجميعهم كانوا مبتعثين من الحكومة العراقية لدراسة الفن. في عام ١٩٥٥، حاز على جائزة "المنظر الإيطالي" كما يراه الفنانون الأجانب. تخرج من الأكاديمية عام ١٩٥٧ وحصل على شهادة الماجستير، ثم عاد إلى بغداد في العام نفسه. بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٨، كان عضوا فاعلا في جماعة الانطباعيين.

وفي عام ١٩٥٩، نال جائزة إيطاليا للفنون.

منذ عام ١٩٧٦، عمل الطائي أستاذا لفن الرسم في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، وتدرج ليصبح رئيس قسم التربية الفنية وقسم الفنون التشكيلية في الكلية ذاتها، ورئيس اللجنة الوطنية للفنون التشكيلية التابعة للرابطة الدولية للفنون التشكيلية. كما ألف العديد من الكتب والمناهج لتدريس الفنون التشكيلية.

في عام ١٩٩٠، حاز الطائي على جائزة المصمم المميز عن مسرحية "أوديب ملكا" من المركز العراقي للمسرح.

وفي عام ٢٠٠٢، أسس وترأس قسم اللغة الإيطالية في كلية اللغات بجامعة بغداد. بعد ثلاث سنوات، في عام ٢٠٠٥، حصل على وسام الفارس من الجمهورية الإيطالية تقديرا لإسهاماته. وفي عام ٢٠٠٩، أصبح أستاذا متمرسا متقاعدا في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد. هو عضو فاعل في جمعية الفنانين العراقيين وجمعية الصداقة العراقية-الإيطالية.

طوال مسيرته الفنية التي امتدت لعقود، أقام الفنان سعد الطائي العديد من المعارض الفنية الفردية وشارك في معارض ومهرجانات فنية متعددة داخل العراق وخارجه.

الفجيرة تطلق أول "شارع موسيقي" على أنغام بيتهوفن

أطلقت أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة مشروع "الشارع الموسيقي"، الأول من نوعه في الإمارات والدول العربية، والذي يمتد على مسافة ٧٥٠ مترا، عند مدخل مدينة الفجيرة.

ويمنح المشروع السائقين والركاب تجربة موسيقية استثنائية، حيث تعزف عجلات السيارات عندما تمر على الطريق نغمات من المقطوعة الشهيرة للسيمفونية التاسعة للموسيقار العالمي بيتهوفن.

ويأتي هذا المشروع النوعي ضمن مبادرات الأكاديمية لتعزيز الفنون في الفضاء العام، ودمج الموسيقى في تفاصيل الحياة اليومية، بأسلوب مبتكر يعكس الطابع الثقافي والفني لإمارة الفجيرة. وقال سعادة جزءا من الحياة اليومية، وتقديم تجربة فريدة تلامس حواس الناس في أماكن غير تقليدية، ونحن نؤمن أن الموسيقى لغة عالمية قادرة على خلق لحظات استثنائية حتى أثناء قيادة السيارة.

وأضاف أن هذا المشروع يربط الفن بالحياة ويجسد رسالة الأكاديمية في نشر الجمال والإبداع في كل زاوية من الإمارة، وخاصة في المجالات الفنية. من الجدير ذكره أن أول طريق موسيقي في العالم تم إنشاؤه في اليابان عام ٢٠٠٧، وقد انتشرت الفكرة لاحقا في دول أخرى مثل كوريا الجنوبية، الدنمارك، الولايات المتحدة، وهولندا.

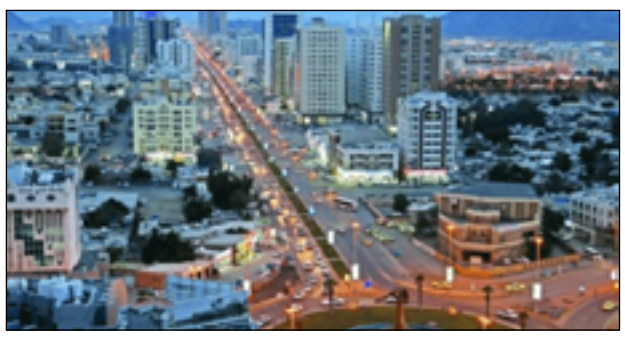

كيف يعمل الطريق الموسيقي؟

يتم حفر أخاديد أو شقوق دقيقة على سطح الطريق بمسافات مدروسة بعناية. عندما تمر إطارات السيارة فوق هذه الأخاديد بسرعة معينة (عادة بين ٤٠ و٦٠ كم/س)، تهتز السيارة وتصدر أصواتا متناغمة تشكل لحنا موسيقيا يمكن سماعه بوضوح داخل السيارة. كلما تغيرت المسافة بين الأخاديد، تغيرت النغمة، وبهذه الطريقة يمكن "عزف" لحن معين أثناء القيادة. وتهدف هذه الفكرة إلى إضفاء متعة على القيادة وتثير فضول السائقين والسياح، وتشجع السائقين على الالتزام بالسرعة المحددة لسماع اللحن بشكل صحيح، ما يساهم في الحد من الحوادث، كما أنها جعلت من هذه الطرق معالم سياحية بحد ذاتها، ويقصدها الزوار للاستمتاع بالتجربة.

ترامب يطلق حملة للترويج لعطوره الجديدة

كشف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن مجموعة من العطور الجديدة والتي تحمل اسم "فيكتوري ٤٥-٤٧" (Victory ٤٥-٤٧)، وذلك وفقًا لتدوينة نشرها على حسابه الرسمي في منصة "تروث سوشيال". ويأتي هذا الإطلاق ضمن مجموعة من المنتجات التي تحمل علامته التجارية. ووصف ترامب العطور الجديدة بأنها تجسد "النصر والقوة والنجاح"، وهي متاحة لكل من الرجال والنساء. وقد حث متابعيه على شراء زجاجة لأنفسهم ولأحبائهم، مختتمًا تدوينته بالتشجيع على الاستمتاع والمرح ومواصلة الفوز.

وتأتي هذه الخطوة بعد إطلاق ترامب منتجات أخرى في الفترة الأخيرة، مثل أحذية رياضية تحمل توقيعه، وذلك في إطار سعيه لتوسيع نطاق علامته التجارية وجمع التبرعات لحملته الانتخابية المحتملة.

وتحمل عبوات العطر للرجال والنساء تصميمًا يبرز الرقمين "٤٥-٤٧"، في إشارة إلى كونه الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة، والرئيس السابع والأربعين.

سكارليت جوهانسون: اختارونى للأدوار بسبب شكلى

كشفت النجمة العالمية سكارليت جوهانسون عن بعض التحديات التى واجهتها فى بداية مسيرتها الفنية، مشيرة إلى أنها كانت تُمنح أدوارًا بسبب مظهرها فقط، وليس لموهبتها التمثيلية.

وفى حوار مع صحيفة " صاندي تايمز " تحدثت سكارليت جوهانسون، ، عن الصورة النمطية التي لاحقتها في بداياتها.

وقالت: "عندما كنت أصغر سنًا، كانت الكثير من الأدوار التي تُعرض عليّ تدور حول مدى جاذبية الشخصية أو من خلال منظور الذكر، أو قصة تتمحور حول الرجل، وهذا النوع من الأدوار كان متكررًا جدًا".

وأضافت: "الأمر تغيّر الآن، هناك شيء تحوّل في الصناعة، لقد انتظرت، واضطررت للتصالح مع فكرة أن التغيير سيستغرق وقتًا، وكان ذلك صعبًا حينها، لكن لم يكن لدي أطفال وقتها".

وتُعرف جوهانسون أيضًا بدورها الأيقوني في عالم مارفل السينمائي، حيث جسّدت شخصية ناتاشا رومانوف (الأرملة السوداء)، فيما يترقب الجمهور عودتها قريبًا من خلال مغامرة جديدة ضمن سلسلة "عالم الديناصورات".

الصحة العالمية: الوحدة تقتل كل ساعة 100 شخص حول العالم

يشير تقرير لجنة العلاقات الاجتماعية التابعة لمنظمة الصحة العالمية، إلى أن الوحدة تؤدي إلى موت حوالي ١٠٠ شخص كل ساعة حول العالم. ووفقا للتقرير، يعاني شخص واحد من كل ستة أشخاص في العالم من الوحدة، ما يؤثر سلبا على حالته الصحية ورفاهيته.

وجاء في التقرير "ترتبط الوحدة بحوالي ١٠٠ حالة وفاة كل ساعة، أي أكثر من ٨٧١٠٠٠ حالة وفاة سنويا. ويمكن أن تؤدي الروابط الاجتماعية القوية إلى صحة أفضل وطول العمر المتوقع".

وبالطبع تؤثر الوحدة على الناس من جميع الأعمار، وخاصة الشباب والأشخاص الذين يعيشون في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. فقد أفاد ١٧-٢١ بالمئة من الأشخاص الذين أعمارهم ١٣ - ٢٩ عاما أنهم يشعرون بالوحدة، وكان أعلى معدل بين المراهقين.

ويقول تشيدو مبيمبا رئيس اللجنة: "حتى في العالم الرقمي، حيث كل شيء مترابط، يشعر الكثير من الشباب بالوحدة. وبما أن التكنولوجيا تغير حياتنا، فيجب أن نضمن أنها تقوي الروابط البشرية بدلا من إضعافها. ويوضح تقريرنا أنه يجب دمج الروابط الاجتماعية في جميع المجالات، من الوصول إلى العالم الرقمي إلى الرعاية الصحية والتعليم والعمل".

ووفقا له، يمكن أن تحمي الروابط الاجتماعية الصحة طوال الحياة. ويمكنها تقليل الالتهاب، ومخاطر المشكلات الصحية الخطيرة، وتعزيز الصحة العقلية، ومنع الموت المبكر. كما بإمكانها أيضا تقوية النسيج الاجتماعي، ومساعدة المجتمعات على أن تكون أكثر صحة وأمانا وازدهارا.

5 خطوات بسيطة لمقاومة تشتت الانتباه

حددت دراسة أميركية استراتيجية من 5 خطوات يمكن أن تسهم في الحد من تراجع التركيز، واستعادة الانتباه، ومقاومة التشتت في الحياة اليومية.

وأوضح الباحثون من جامعة ولاية أوهايو، في الدراسة التي نُشرت نتائجها الاثنين على موقع الجامعة، أن هذه الاستراتيجية تتيح خطوات بسيطة يمكن لأي شخص اتباعها لتحسين انتباهه، ويمكن دمجها مع العادات اليومية الصحية، واليقظة الذهنية، بطريقة مرنة وسهلة التطبيق.

وفي ظل إيقاع الحياة السريع والتكنولوجيا المتغلغلة في تفاصيل الحياة اليومية، بات كثيرون يشعرون بصعوبة في الحفاظ على التركيز والانتباه. ولا يقتصر أثر هذا التشتت على الإنتاجية فقط؛ بل يمتد ليؤثر على جودة الحياة، ويزيد من مشاعر التوتر والإرهاق الذهني.

وكشف استطلاع وطني جديد أجراه الباحثون، أن التوتر والقلق هما السببان الرئيسيان وراء تراجع قدرة الأميركيين على التركيز والانتباه. وأظهرت الدراسة التي شملت 1008 أشخاص بالغين من مختلف أنحاء الولايات المتحدة، أن 43 في المائة من المشاركين يرون أن التوتر هو العامل الأبرز وراء ضعف التركيز، تليه قلة النوم بنسبة 39 في المائة، ثم الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية بنسبة 35 في المائة.

وشملت الأسباب الأخرى، الملل أو فقدان الاهتمام، وتعدد المهام، وقلة النشاط البدني، وسوء التغذية أو الجفاف، بالإضافة لمشكلات صحية، مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

واللافت أن واحداً فقط من بين كل 4 مشاركين صرَّح بعدم معاناته من مشكلات في التركيز، ما يعني أن 75 في المائة من البالغين يعانون بدرجات متفاوتة من تراجع الانتباه، وهو ما يدق ناقوس الخطر بشأن تأثير نمط الحياة الحديث على الصحة العقلية، وفقاً للباحثين.

ولمساعدة الناس على تحسين تركيزهم، طوَّر الباحثون استراتيجية تقوم على 5 خطوات بسيطة، هي: أخذ فترات راحة منتظمة خلال اليوم لتصفية الذهن، والتركيز على مهمة واحدة فقط دون تشتيت، وتقليل مصادر الإلهاء مثل الهاتف أو الإشعارات، وتجنب تعدد المهام؛ لأنه يُضعف التركيز بدلاً من زيادته، وتخصيص 5 دقائق للقيام بنشاط يساعد على إعادة التركيز، مثل تمارين التنفس، أو المشي القصير، أو التأمل، أو أي نشاط ممتع يساعد على إعادة التوازن الذهني.

وقالت الباحثة الرئيسية للدراسة، الدكتورة إيفيتا سينغ، من جامعة ولاية أوهايو، إن «تشتت الانتباه من المشكلات الشائعة؛ حيث إن التفكير المفرط الناتج عن التوتر يمكن أن يؤثر بشكل كبير في القدرة على التركيز».

وأضافت عبر موقع الجامعة أن «استمرار تعدد المهام، والتفكير في عدة أمور في الوقت نفسه، قد يؤديان للإرهاق، مما يقلل من الاستمتاع بالحياة اليومية، وقد يتسبب ذلك في زيادة القلق والاكتئاب».

ومع ذلك، إذا استمرت مشكلات التركيز في التأثير على الحياة اليومية، توصي الباحثة بعدم التردد في استشارة مختص نفسي؛ لأن الأمر قد يكون مرتبطاً بحالة أعمق تتطلب رعاية متخصصة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

يحدثونك عن الشرعية !!

خلال الأيام الماضية سمعنا كثيرا من الجدل، وقرأنا العديد من التعليقات والكتابات التي يطالبنا أصحابها بأن نتوخى الدقة ونحن نتحدث عن برلمان منتخب ، ويذهب البعض منهم شوطا أبعد حين يقول كيف تريدون إجهاض عملية سياسية جاءت عبر صناديق الاقتراع، فأنتم بذلك إنما تسقطون الديمقراطية؟! للأسف يفهم البعض الديمقراطية على أنها فعل مجرد بلا قيم ومبادئ.. ويتصور آخرون أن الديمقراطية يمكن أن تسمح لمن جاء عبر صناديق الاقتراع، بأن يمارس الاستبداد والتسلط، يقرر فلا يراجعه احد، ولا ترد له كلمة.. يقولون إن اعضاء البرلمان حصلوا على اصوات الناس ، وهي التي تمنحهم تفويضاً للاشراف على مؤسسات الدولة .

ولكنهم لا يسألون سؤالاً مهماً: كيف تصل إلى الحكم بطرق ديمقراطية، ثم تصر على فرض أساليب استبدادية وانتهازية ولصوصية ؟ كيف تؤدي اليمين على الحفاظ على استقلالية مؤسسات الدولة، ثم تبدأ بابتلاعها الواحدة بعد الأخرى، كيف تصعد إلى كرسي المسؤولية بالديمقراطية، ثم تعمل جاهدا على تدمير كل أسس الدولة المدنية.. أليست هذه خيانة للصندوق وللناس التي ذهبت لانتخابك؟ هذا ما لا يريد ان يفهمه البعض حين يصر على الحصول على كل شيء باسم الديمقراطية.

عندما يسعى المسؤول او البرلماني الى تدمير مؤسسات الدولة ، بدلا من تقويتها ومنحها استقلالية كاملة، فهو حتما يهين صناديق الاقتراع، ويسخر من الأصوات التي انتخبته، ويسرق أحلام الناس وتطلعاتهم ببلد آمن ومستقر، من اجل فرض نظام حكم لا يؤمن بالشراكة في الأرض والتاريخ.

ماذا فعل المنتخَبون من امثال توابنا الاعزاء غير الظهور على الفضائيات واثارة خطاب الكراهية وفرض السيطرة والوصاية، وهو ما تفعله كل أنظمة الاستبداد.. لكن أضيف لها في ظل الديمقراطية العراقية الحديثة، نظرية التكليف الشرعي ودولة الإيمان والهداية والسراط المستقيم.

وأرجو أن يتذكر أصحاب صناديق الاقتراع، أن معظم نوابنا ومعهم الكثير من السياسيين هم الذين وضعوا دولة بحجم العراق بهذا المأزق، وهم الذين يصرون الآن على اشاعة الفشل .

الاستقرار والرفاهية لا تأتي أبداً بالشعارات،فهذه أدوات استخدمت لصناعة الدكتاتوريات والخراب.. من سوء الحظ انه بعد سنوات ما يزال الكثير من سياسيينا يمارسون الخديعة والكذب، ومن سوء الحظ أيضا أن مسؤولين كباراً يتغنون بالديمقراطية كل صباح لكنهم لا يمانعون من الانقضاض عليها حين تتعارض مع مصالحهم الخاصة.

يا سادة إننا نعيش في ظل ديمقراطية " ما ننطيها " هي نفس الديمقراطية التي ترفع شعار: أنا أو الفوضى.

في ديمقراطية العراق فإن الذين يتضامنون معك هم وحدهم الصالحون، أما الآخرون فهم فقاعات وعملاء ينفذون أجندات خارجية.

في كل كتب المفكرين، الديمقراطية تعني إقامة حكم العدالة الاجتماعية.. ودعم مؤسسات الدولة لا تحويلها إلى دكاكين للإيجار، وإشاعة المساواة لا الفرقة والطائفية.